شعراء البلاط

من بعد طول الضرب والحبس ،

من بعد طول الضرب والحبس ،

والفحص ، والتدقيق ، والجس ،

والبحث في أمتعتي ، والبحث في جسمي، وفي نفسي ،

لم يعثر الجند على قصيدتي، فغادروا من شدة اليأس ،

لكن كلبا ماكرا أخبرهم بأنني أحمل أشعاري في ذاكرتي ،

فأطلق الجند شراح جثتي وصادروا رأسي ،

تقول لي والدتي : " يا ولدي ، إن شئت أن تنجو من النحس ،

وأن تكون شاعرا محترم الحس ،

سبح لرب العرش ، واقرأ آية الكرسي "

عـزف علــى القــانــون

يشتمني ويدعي أن سكوتي معلن عن ضعفه ،

يلطمني ويدعي أن فمي قام بلطم كفه ،

يطعنني ويدعي أن دمي لوث حد سيفه ،

فأخرج القانون من متحفه ،

وأمسح الغبار عن جـبـيـنــه ،

أطلب بعض عطفه ،

لكنه يهرب نحو قاتلي وينحني في صفه ،

يقول حبري ودمي : " لا تندهش ،

من يملك القانون في أوطاننا ، هو الذي يملك حق عزفه "

بيت وعشرون راية

أسرتنا بالغة الكرم ،

تحت ثراها غنم حلوبة، وفوقه غنم ،

تأكل من أثدائها وتشرب الألم ،

لكي تفوز با لرضى من عمنا صنم ،

أسرتنا فريدة القيم ،

وجودها عدم ،

جحورها قمم ،

لآتها نعم ،

والكل فيها سادة لكنهم خدم ،

أسرنا مؤمنة تطيل من ركوعها، تطيل من سجودها ،

وتطلب النصر على عدوها من هيئة الأمم ،

أسرتنا واحدة تجمعها أصالة، ولهجة، ودم ،

وبيتنا عشرون غرفة به ، لكن كل غرفة من فوقها علم ،

يقول إن دخلت في غرفتنا فأنت متهم ،

أسرتنا كبيرة ، وليس من عافية أن يكبر الورم

حجة سخيفة

بيني وبين قاتلي حكاية طريفة ،

فقبل أن يطعنني حلفني بالكعبة الشريفة ،

أن أطعن السيف أنا بجثتي، فهو عجوز طاعن وكفه ضعيفة ،

حلفني أن أحبس الدماء عن ثيابه النظيفة ،

فهو عجوز مؤمن سوف يصلي بعدما يفرغ من تأدية الوظيفة ،

شكوته لحضرة الخليفة ،

فرد شكواي لأن حجتي سخيفة

عصر العصر والسحق

أكاد لشدة القهر ،

أظن القهر في أوطاننا يشكو من القهر ،

ولي عذري ،

فإني أتقي خيري لكي أنجو من الشر ،

فأخفي وجه إيماني بأقنعة من الكفر ،

لأن الكفر في أوطاننا لا يورث الإعدام كالفكر ،

فأ نكر خالق الناس ،

ليأ من خانق الناس ،

ولا يرتاب في أمري ،

وأحيي ميت إحساسي بأقداح من الخمر ،

فألعن كل دساس ، و وسواس، وخناس،

ولا أخشى على نحري من النحر ،

لأن الذنب مغتفر وأنت بحالة السكر ،

ومن حذري ،

أمارس دائما حرية التعبير في سري ،

وأخشى أن يبوح السر بالسر ،

أشك بحر أنفاسي ،

فلا أدنيه من ثغري ،

أشك بصمت كراسي ،

أشك بنقطة الحبر ،

وكل مساحة بيضاء بين السطر والسطر ،

ولست أعد مجنونا بعصر السحق والعصر ،

إذا أصبحت في يوم أشك بأنني غيري ،

وأني هارب مني ،

وأني أقتفي أثري ولا أدري ؛

إذا ما عدت الأعمار با نعمى وباليسر ،

فعمري ليس من عمري ،

لأني شاعر حر ،

وفي أوطاننا يمتد عمر الشاعر الحر ،

إلى أقصاه : بين الرحم والقبر ،

على بيت من الشعر

بدعـة

بدعة عند ولاة الأمر صارت قاعدة ،

كلهم يشتم أمريكا ،

وأمريكا إذا ما نـهضوا للشتم تبقى قاعدة ،

فإذا ما قعدوا، تنـهض أمريكا لتبنـي قاعدة

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربية

لَيسَ مِنّا هؤلاءْ .

هُمْ طُفَيْلـيُّـونَ

لَمْ يُدعَـوا إلـى عُرسٍ

ولَم يُفتَـحْ لَـهُمْ بابُ عَـزاءْ .

خَلَطوا أنفسَهُمْ في زَحمْـةِ النّـاس

فلمّا دَخَلـوا ذاكَ تغطَّوا بالزّغاريـدِ

ولَمّا دَخَلوا هذا تَغطّـوا بالبُكاءْ .

ثُمَّ لمّا رُصَّـتِ الأطباقُ

لَبَّـوا دَعوةَ الدّاعي

وَما الدّاعي سِوى قِـدْرِ الحَساءْ !

وَبأفـواهِ بِحـارٍ

بَلِعوا الأطباقَ والزّادَ مَعاً

وانقلبَ الباقونَ مِن دُونِ عَشاءْ .

لَيسَ مِنّا هؤلاءْ .

ألفُ كـلاّ

هِيَ دَعوى ليسَ إلاّ..

زَعَموا أنَّ لَهُمْ حَقّاً علينا

وَبهذا الزَعْمِ.. صاروا زُعَماءْ !

وَأذاعوا: (كُلُّنا راعٍ..)

وَظنّوا أنّهُمْ في الأرضِ رعيانٌ

وَظنّوا أنّنا قُطعانُ شاءْ !

ثُمَّ ساقونا إلى ا لمَسْلَخ

لماّ لم نَجدْ في ظِلِّهِمْ مرَعى

وأسرَفنا بإطلاقِ الثُّغاءْ !

ليسَ مِنّا هؤلاءْ .

هُمْ على أكتافِنا قاموا عُقوداً

دُونَ عَقـدٍ..

وأقاموا عُقَدَ الدُّنيا بنا دونَ انتهاءْ .

وانحنَينا كالمطايا تحتَ أثقالِ المَطايا..

وَلِطُولِ الانحنـاءْ

لَمْ تَعُدْ أعيُننا تَذكُرُ ما الشَّمسُ

ولا تَعرفُ ما مَعنى السَّماء !

ونَزحْنا الذَّهبَ الأسْودَ أعواماً

وَمازالَتْ عُيونُ الفَقْرِ تبكينا

لأنّا فُقـراءْ !

ذَهَبَ الموصوفُ في تَذهيبِ دُنياهُمْ

وَظَلَّ الوَصْفُ في حَوْزتنا

للِجِسْمِ والرّوحِ رداءْ !

ليسَ مِنّا هؤلاءْ.

لَمْ نُكلّفْ أحَداً منهُمْ بتَطبيبٍ

ولا قُلنا لَهُمْ هاتُوا الدَّواءْ .

حَسْبُنا، لو صَدَقوا،

أن يَرحلوا عَنّا بَعيداً

فَهُمُ الدَاءُ ا لعَياءْ .

كُلُّ بَلوى بَعْدهُمْ سَلْوى

وَأقوى عِلَّـةٍ

في بُعْدِهِمْ عَنّا.. شِفاءْ !

لَيسَ مِنّا هؤلاءْ .

أنتَ تدري أنّهُمْ مِثْلُكَ عَنّا غُرَباءْ

زَحَفوا مِن حَيثُ لا ندري إلينا

وَفَشَوا فينا كما يَفشُو الوَباءْ .

وَبَقُوا مادُمتَ تَبغي

وَبَغوا حتّى يُمدُّوكَ بأسبابِ الَبقاءْ !

أنتَ أو هُمْ

مُلتقى قوْسين في دائِرةٍ دارتْ علَينا :

فإذا بانَ لِهذا المنتهى

كانَ بذاك الابتداءْ .

مُلتقى دَلْوينِ في ناعُورةٍ :

أنتَ وَكيلٌ عن بَني الغَرْبِ

وَهُمْ عنكَ لَدَينا وُكلاءْ !

ليسَ منّا هؤلاء

إنهم منكَ

فإنْ وافوكَ للتَّطبيعِ طبِّعْ مَعَهُمْ

واطبَعْ على لَوح قفاهُمْ ما تَشاءْ .

ليسَ في الأمرِ جَديدٌ

نَحنُ نَدري

أنَّ ما أصبحَ تطبيعاً جَلِيّاً

كانَ طبْعاً في الخَفاءْ !

ولَكُمْ أن تَسحبوا مِفرشَكُمْ نحو الضُّحى

كي تُكمِلوا فِعْلَ المَساءْ .

شأنَكُمْ هذا

ولا شأنَ لَنا نَحنُ

بِما يَحدُثُ في دُورِ البِغاءْ !

ليسَ مِنّا هؤلاء .

ما لَنا شأنٌ بما ابتاعُوُه

أو باعُوهُ عَنّا..

لَمْ نُبايِعْ أحَداً منهُمْ على البَيع

ولا بِعْنَا لَهُمْ حَقّ الشّراءْ .

فإذا وافَوكَ فاقبِضْ مِنهُمُ اللَّغْوَ

وَسَلِّمْهُم فَقاقيعَ الهَواءْ .

ولَنا صَفْقَتُنا :

سَوفَ نُقاضِيكَ إزاءَ الرأسِ آلافاً

ونَسقيك كؤوسَ اليأسِ أضعافاً

ونَسْتَوفي عَن القَطرةِ.. طُوفانَ دِماءْ !

أيُها الباغي شَهِدْتَ الآنَ

كيفَ اعتقَلَتْ جَيشَكَ رُوحُ الشُّهداءْ .

وَفَهِمتَ الآنَ جدّاً أنَّ جُرْحَ الكبرياءْ

شَفَةٌ تَصرُخ أنَّ العَيشَ والموتَ سواءْ .

وَهُنا في ذلِكَ المَعنى

لَنا عِشرونَ دَرْساً

ضَمَّها عِشرونَ طِرسا

كُتِبتْ بالدَّمِ والحقْدِ بأقلامِ العَناءْ

سَوفَ نتلوها غَداً

فَوقَ البَغايا هؤلاءْ !

تطبيق عملي

كلُّ ما يُحكى عنِ القَمْعِ هُراءْ

(أنتَ يا خِنزيرُ ، قِفْ بالدَّورِ ، إ خرَسْ .

يا ابنةَ القحَّ .. عُودي للـورَاءْ)

أينَ كُنَّا ؟

ها .. بِما يُحكى عنِ القمع ..

نعمْ . مَحْضُ افتِراءْ .

نحنُ لا نَقمعُ .

(قِفْ يا ابنَ ا لزِّنى خَلْفَ الّذي خَلْفَكَ ..

هَيه .. ا نْقبري يا خُنفُساءْ) .

أينَ كُنَّا ؟

بخصوصِ القمع ..

لا تُصغِ لدَعوى العُمَلاءْ .

نحنُ بالقانونِ نَمشي

وجميعُ النَّاسِ

في ميزانِ مولانا سواءْ .

احتَرِمْ قُدْسيِّةَ القانونِ وافعلْ ..

لحظةً .

د عني أُرَبِّي هؤلاءْ .

(تُفْ .. خُذوا .. تُفْ ..

لعنةُ اللهِ عليكُمْ .

صَمْتُكُمْ أ طرَشَنَي يا لُقطاءْ .

أسْكِتوا لي صَمتكُمْ جِداً .. و إلاَّ

سوفَ أبري فَوقكُمْ هذا الحِذاءْ)

أينَ كُنَّا ؟

ها .. عنِ القانونِ ..

لا تُصْغِ إلى كُلِّ ادِّعاءْ .

أنتَ بالقانونِ حُرٌّ .

احترمْ قُدْسيَّةَ القانونِ

وافعلْ ما تَشاءْ .

لمنِ الدَّور ؟

تَقَدَّمْ .

أ رني الأوراقَ ..

هذا الطَّابعُ الماليُّ ،

هذي بَصْمَةَ المُختارِ ،

هذا مُرفقُ الحِزْبِ ،

تَوا قيعُ شُهودِ العَدْلِ ،

تقريرٌ منَ الشُّرطَةِ ،

فَحصُ البَولِ ،

فاتورةُ صرفِ الغازِ ،

وَصْلُ الكَهْرباءْ .

طَلَبٌ مَاشٍ على القانونِ

مِنْ غيرِ التِواءْ .

حَسَناً ... (طُبْ)

ها هوَ الخَتْمُ .. تَفضَّلْ

تستطيعُ ، الآنَ ، أنْ تَشْربَ ماءْ

شـروطـ الاسـتـيـقـاظـ

_ أيقظُوني عندما يمتلكُ الشعبُ زِمامَهْ .

عندما ينبسِطُ العدلُ بلا حَدٍّ أمامهْ .

عندما ينطقُ بالحق ولا يَخشى المَلامَةْ .

عندما لا يستحي منْ لُبْسِ ثوبِ ألا ستقامةْ

ويرى كلَ كُنوزِ الأرضِ

لا تَعْدِلُ في الميزانِ مثقالَ كَرامهْ .

_ سوفَ تستيقظُ .. لكنْ

ما الذي يَدعوكَ للنَّومِ إلى يومِ القِيامَةْ ؟

في انتظار غودو (الحرية)

كانتْ مَعي صَبيَّهْ

مربوطةً مثلي

على مِروحةٍ سَقفيَّهْ .

جِراحُها

تبكي السَّكاكينُ لَها ..

و نَوْحُها

تَرثي لهُ الوَحشيَّة !

حَضنتُها بأدمُعي .

قلتُ لها : لا تَجزعي .

مهما استَطالَ قهرُنا ..

لا بُدَّ أنْ تُدرِكَنا الحُرَّيةُ .

تَطلّعتَ إليَّ ،

ثمَّ حَشرَجتْ حَشرَجَةَ المَنِيَّةْ :

وا أَسَفا يا سَيِّدي

إنِّي أنَا الحُرِيَّةَ !!

دود الخَلّ

شعبي مَجهولٌ مَعلومْ !

ليسَ لهُ معنىً مفهومْ .

يَتبنَّى أُغنيةَ البُلبُلِ ،

لكنْ .. يَتغنَّى بالبُومْ !

يَصرُخُ منْ آلامِ الحُمّى ..

وَيَلومُ صُراخَ المعدومْ !

يَشحذُ سيفَ الظَّالِمِ ، صُبْحاً ،

وَيُولْوِلْ ، لَيلاً : مَظلومْ .

يَعدو مِن قدَرٍ مُحتَمَلٍ ..

يَدعو لِقَضاءٍ مَحتومْ !

يَنطِقُ صَمْتاً

كَيلا يُقْفَلْ !

يَحيا مَوتاً

كيلا يُقتلْ !

يَتحاشى أن يَدْعسَ لُغْماً

وهوَ منَ الدَّاخِلِ مَلغومْ !

قيلَ اهتِفْ للشَّعبِ الغالي .

فهتَفتُ : يَعيشُ المَرحومْ !

نحن بالخدمة

قلْ جاءَنا الطُّغيانُ ، بالصُّدفةِ ، مِنْ غيمَهْ

وقلْ معَ الأمطارِ

جاءتْ بِذرةُ الطُّغمَةْ .

قُلها

ودعني بَعدها أسألكَ بالذِّمةْ :

لو لمْ يُساعِدهُ الثَّرى ، والشَّمسُ ، والنَّسمَةْ

كيفَ نَما الطُّغيانُ ؟

كيفَ التَهَمَتْ قلبَ الثَّرى

أنيابهُ الضَّخْمَةْ

وكيفَ تحتَ ظِلهِ

ماتَ الهَوا مُختَنِقًا ً

منْ شِدَّةِ الزَّحمَةْ

واحتاجتِ الشمسُ لضوءِ شَمعةٍ

يُؤنِسُها في حالِكِ الظُّلمَةْ ؟

هلْ غابةُ العَذابِ هذي كُلُّها

طالِعةٌ مِنْ تربَةِ الرَّحمَةْ ؟!

هلْ في الدُّنا قِمامةٌ

يكونُ أدنى سَفْحِها أنقى مِنَ القِمَّةْ !

لا يَستَطيعُ واحِدٌ

حُكمَ الملايينِ إذا لمْ يَقبلوا حُكْمَهْ

ويستطيعُ عِندما

يكونُ في خِدمَتِهِ جيشٌ وجَنْدرمَةْ .

ونحنُ بالخِدمَةْ .

قِبْلَتُنَا مَعْدَتُنا .. ورَبُّنا اللُّقْمةْ !

أودُّ أنْ أدعو على الطُّغيانِ بالنِّقْمَةْ .

لكنني

أخافُ أنْ يَقْبَلَ ربِّي دعْوَتي

فتهلِكَ الأمَّةْ !

هذا هو السبب

سَمَّمتَ باللّومِ دَمي .

فلقتَ رأسي با لعتَبْ .

ذلكَ قولٌ مُنكرٌ .

ذلكَ قولٌ مُسْتَحبْ .

ذلكَ ما لا يَنبغي

ذلكَ مِمّا قدْ وَجَبْ .

ما القصدُ مِنْ هذي الخُطَبْ

تُريدُ أنْ تُشعِرني بأنني بلا أدَبْ ؟

نعمْ .. أنا بلا أدِبْ !

نعم .. وشِعْري كُلُّهُ

ليسَ سِوى شَتْمٍ وَسَبْ .

وما العَجَبْ ؟!

النَّارُ لا تَنْطِقُ إلاَّ لَهَباً

إنْ خَنَقوها بالحَطَبْ

وإنني مُخْتَنِقٌ

حَدَّ التِهامي غَضَبي

مِنْ فَرْطِ ما بي منْ غَضَبْ !

تَسألُني عَنِ السَّبَبْ ؟!

هاكَ سلاطِينَ العَرَبْ

دَزينتانِ مِنْ أبي جَهلٍ ومِنْ

أبى لَهَبْ .

نَماذِجٌ مِنَ القِرَبْ

أسفَلُها رأسٌ

وأعلاها ذَنَبْ !

مَزابلٌ أنيقَةٌ

غاطِسَةٌ حتّى الرُّكَبْ

وَسْطَ مَزابلِ الرُّتَبْ !

أشِرْ لواحِدٍ .. وَقُلْ :

هذا الحِمارُ مُنْتَخَبْ .

وبَعدما تُقنِعُني

_ بغيرِ تِسعاتِ النّسَبْ _

تَعالَ علِّمني الأدَبْ !

كيف تأتينا النظافة ؟

العِرافَةُ

جُثَّةٌ مَشلولةٌ تَطوي المسافة

بينَ سِجْنٍ وَقرافةْ .

والحَصافةْ

غَفْوَةٌ ما بينَ كأسٍ ولِفافةْ !

والصِّحافةْ

خِرَقٌ ما بينَ أفخاذِ الخِلافةْ

والرَّهافةْ

خَلْطَةٌ منْ أصدق الكِذْبِ

ومنْ أفضَلِ أنواعِ السَّخَافةْ .

والمُذيعونَ ... خِرافٌ

والإذاعاتُ .. خُرافهْ

وعُقولُ المُسْتَنيرينَ

صناديقُ صِرافهْ !

كيفَ تأتينا النَّظافة ؟!

غَضِبَ اللهُ علينا

وَدَهتْنَا ألفُ آفةْ

مُنذُ أبدَلْنَا المَراحيضَ لدينا

بوزاراتِ الثَّقافةْ !

جنـاية

.. وفجأةً ، يا سيدي ، توقفَ الإرسالْ .

وامتلأتْ صالَتُنَا بأغلظِ الرجالْ .

صاحَ بهمْ رئيسُهُمْ : هذا هو الدَّجالْ .

شُدُّوهُ بالأغلالْ .

.. واعتقلوا تِلفازَنا !

قلتُ لَه : ماذا جَنى ؟!

حَدَّقَ بي وقالْ :

تِلفازُكمْ يا ابنَ الزِّنى

على النِّظامِ بَالْ !

منافسة !

أعلن الإضرابُ في دُورِ البِغاءْ .

البغايا قُلْنَ :

لَمْ يبقَ لنا منْ شرفِ المِهنةِ

إلاَّ ألادِّعاءْ !

إننا مهْما اتّسَعْنا

ضاقَ بابُ الرِّزقِ

منْ زَحمةِ فِسْقِ الشُّركاءْ .

أبغايا نحنُ ؟!

كلاَّ .. أصبحتْ مِهنتُنا أكْلَ هَواءْ .

رَحِمَ اللهُ زماناً

كانَ فيهِ الخيرُ مَوفوراً

وكانَ العِهْرُ مَقصوراً

على جِنْسِ النِساءْ .

ما الذي نَصنَعُهُ ؟

ما عادَ في الدنيا حَياءْ !

كلما جِئنا لِمَبْغى

فتحَ الأوغادُ في جانبهِ مَبْغى

وَسَمَّوهُ : اتّحادَ الأُدَباءْ !

الحاكم الصالح

وصفوا لي حاكماً

لم يَقترفْ ، منذُ زمانٍ ،

فِتنةً أو مذبحهْ !

لمْ يُكَذِّبْ !

لمْ يَخُنْ!

لم يُطلقِ النَّار على مَنْ ذمَّهُ !

لم يَنْثُرِ المال على من مَدَحَهْ !

لم يضع فوق فَمٍ دبّابةً!

لم يَزرعْ تحتَ ضميرٍ كاسِحَهْ!

لمْ يَجُرْ!

لمْ يَضطَرِبْ !

لمْ يختبئْ منْ شعبهِ

خلفَ جبالِ ألاسلحهْ !

هُوَ شَعبيٌّ

ومأواهُ بسيطٌ

مِثْلُ مَأوى الطَّبقاتِ الكادِحَةْ !

زُرتُ مأواهُ البسيطَ البارحةْ

... وَقرأتُ الفاتِحَةْ !

حقوق الجيرة

جاري أتاني شاكياً من شدّةِ الظُّلمِ :

تَعِبتُ يا عَمِّي

كأنّني أعملُ أسبوعَينِ في اليومِ!

في الصُّبح فرَّاشٌ

وبعد الظُّهرِ بنَّاءٌ

وبعدَ العصرِ نَجِّارٌ

وعندَ اللّيل ناطورٌ

وفي وقت فراغي مُطربٌ

في مَعهدِ الصُّمِّ !

ورَغْمَ هذا فأنا

مُنذ شهورٍ لم أذُقْ رائحة اللَّحمِ

جِئتُكَ كي تُعِينني

قُلتُ : على خَشَمْي

قالَ : خَلَتْ وظيفةٌ

أوَدُّ أنْ أشْغَلَها ... لكنَّني أُمِّيْ

أُريدُ أنْ تَكتُبَ لي

وشايةً عنكَ

وأنْ تَختِمَها باسمي !!!

مفقودات

زارَ الرئيسُ المؤتمنْ

بعضَ ولاياتِ الوطنْ

وحينَ زارَ حَيَّنا

قالَ لنا :

هاتوا شكاواكم بصدقٍ في العَلَنْ

ولا تخافوا أحداً .. فقد مضى ذاك الزمنْ

فقالَ صاحبي " حسنْ " :

يا سيدي

أينَ الرغيفُ واللبنْ ؟

وأينَ تأمينُ السكنْ ؟

وأينَ توفيرُ المِهنْ ؟

وأين منْ

يوفرُ الدواءَ للفقيرِ دونما ثمنْ ؟

يا سيدي

لم نَرَ منْ ذلكَ شيئاً أبداً

قال الرئيسُ في حَزَنْ :

أحرقَ رَبّي جَسدي

أكلٌّ هذا حاصلٌ في بَلدي ؟!!

شكراً على صِدْقكَ في تنبيهنا يا ولدي

سوفَ تَرَ الخيرَ غداً .

وبعدَ عامٍ زارَنا

ومَرَّةً ثانيةً قالَ لنا :

هاتوا شكاواكُمْ بصدقٍ في العَلنْ

ولا تخافوا أحداً

فقدْ مَضى ذاك الزَّمَنْ

لمْ يَشتكِ النّاسُ !!

فَقُمتُ مُعلناً :

أينَ الرغِيفُ واللبنْ ؟

وأينَ تأمينُ السكنْ ؟ وأينَ توفيرُ المِهَنْ ؟

وأينَ مَنْ

يُوَفِّرُ الدَّواءَ للفقيرِ دونما ثَمَنْ ؟

معذرةً يا سيدي

... وأينَ صاحبي " حَسَنْ " ؟؟؟!!!

جُرأة

قلتُ للحاكمِ : هلْ أنتَ الذي أنجبتنا ؟

قال : لا .. لستُ أنا

قلتُ : هلْ صيَّركَ اللهُ إلـهاً فوقنا ؟

قال : حاشا ربنا

قلتُ : هلْ نحنُ طلبنا منكَ أنْ تحكمنا ؟

قال : كلا

قلت : هلْ كانت لنا عشرة أوطانٍ

وفيها وطنٌ مُستعملٌ زادَ عنْ حاجتنا

فوهبنا لكَ هذا الوطنا ؟

قال : لم يحدثْ ، ولا أحسبُ هذا مُمكنا

قلتُ : هل أقرضتنا شيئاً

على أن تخسفَ الأرضَ بنا

إنْ لمْ نُسدد دَينَنَا ؟

قال : كلا

قلتُ : مادمتَ إذن لستَ إلـهاً أو أبا

أو حاكماً مُنتخبا

أو مالكاً أو دائناً

فلماذا لمْ تَزلْ يا ابنَ الكذا تركبنا ؟؟

... وانتهى الحُلمُ هنا

أيقظتني طرقاتٌ فوقَ بابي :

افتح البابَ لنا يا ابنَ الزنى

افتح البابَ لنا

إنَّ في بيتكَ حُلماً خائنا !!!!!!

قضاء

الخراطيمُ وأيدي ونعالُ المخبرينْ

أثبتتْ أنَّ السجينْ

كانَ ـ من عشرةِ أعوامٍ ـ

شريكاً للذينْ

حاولوا نَسْفَ مَواخيرِ أميرِ المؤمنينْ !

نَظرَ القاضي طَويلاً في مَلَفّاتِ القضيةْ

بهدوءٍ ورويهْ

ثُمَّ لمّا أدْبَرَ الشَّكُّ ووافاهُ اليقينْ

أصدرَ الحُكمَ بأنْ يُعْدَمَ شنقاً

عِبْرَةً للمجرمينْ

أعدِمَ اليومَ صَبيٌّ

عُمْرهُ ... سَبْعُ سِنينْ !!

مجهود حربي

لأبي كانَ معاشٌ

هو أدنى من معاشِ المَيِّتينْ !

نصفُهُ يذهبُ للدَّين

وما يبقى

لغوثِ اللاجئينْ

ولتحريرِ فلسطينَ من المُغتصبينْ

وعلى مرِّ السنينْ

كانَ يزدادُ ثراءُ الثائرينْ !

والثرى ينقصُ منْ حينٍ لحينْ

وسيوفُ الفتحِ تَندَقُّ إلى المِقبَضِ

في أدبارِ جيشِ (الفاتحينْ)

فتَلِينْ

ثمَّ تَنْحَلُّ إلى أغصانِ زيتونٍ

وتنحلُّ إلى أوراقِ تينْ

تتدلى أسفلَ البطنِ

وفي أعلى الجبينْ !

وأخيراً قبلَ الناقصُ بالتقسيمْ

فانشقَّتْ فلسطينُ إلى شِقَّينِ :

للثوّارِ : فِلسٌ

ولإسرائيلَ : طِينْ !

و أبي الحافي المدين

أبي المغصوب من أخمص رجليه

إلي حبل الوتين

ظل لا يدري لماذا

و حده

يقبض با ليسرى و يلقي باليمين

نفقات الحرب و الغوث

يأ يدي الخلفاء الشاردين !

عا ئـد من الـمـنـتجع

حين أتى الحمارُ منْ مباحثِ السلطانْ

كان يسير مائلاً كخطِ ماجلانْ

فالرأسُ في إنجلترا ، والبطنُ في تانزانيا

والذيلُ في اليابان !

ـ خيراً أبا أتانْ ؟

ـ أتقتدُونَني ؟

ـ نعم ، مالكَ كالسكرانْ ؟

ـ لا ثئ بالمرَّة ، يبدو أنني نعثانْ .

هل كانَ للنعاسِ أن يُهَدِّمِ الأسنانِ

أو يَعْقِدِ اللسانْ ؟

ـ قل ، هل عذبوك ؟

ـ مطلقاً ، كل الذي يقال عن قثوتهم بُهتانْ

ـ بشَّرَكَ الرحمن

لكننا في قلقٍ

قد دخل الحصانُ من أشهرٍ

ولم يزلْ هناك حتى الآن

ماذا سيجري أو جرى لهُ هناك يا ترى ؟

ـ لم يجرِ ثيءٌ أبداً

كونوا على اطمئنان

فأولاً : يتتقبلُ الداخلُ بالأحضانْ

وثانياً : يثألُ عن تُهمتهِ بمُنتهى الحنانْ

وثالثاً : أنا هو الحِثانْ .!!!

المعجزة

ماتَ خالي !

هكـــذا !

دونَ اغتيالِ !!

دونَ أن يُشنقَ سهواً !

دونَ أن يسقطَ ـ بالصدفةِ ـ مسموماً

خلالَ الاعتقالِ !

ماتَ خالي

ميتةً أغربَ ممّا في الخيالِ !

أسلَمَ الروحَ لعزرائيلَ سِرّاً

ومضى حَرّاً .. محاطاً بالأمانِ !

فدفناهُ

وعُدْنا نتلقى فيه منْ أصحابنا

... أسمى التهاني !!

حبيب الشعب

صورةُ الحاكمِ في كلِّ اتِّجاهْ

أينما سِرنا نراهْ !

في المقاهي

في الملاهي

في الوزاراتِ

وفي الحارات

والباراتِ

والأسواقِ

والتلفازِ

والمسرح

والمبغى

وفي ظاهرِ جدرانِ المصحّاتِ

وفي داخلِ دوراتِ المياهْ

أينما سرنا نراه !

صورةُ الحاكمِ في كلِّ اتّجاهْ

باسِمٌ

في بلدٍ يبكي من القهرِ بُكاهْ !

مُشرقٌ

في بلدٍ تلهو الليالي في ضُحاهْ !

ناعِمٌ

في بلدٍ حتى بلاياهُ

بأنواع البلايا مبتلاةْ !

صادحٌ

في بلدٍ مُعتقلِ الصوتِ

ومنزوع الشِّفَاهْ !

سالمٌ

في بلدٍ يُعدمُ فيهِ النّاسُ

بالآلافِ ، يومياً

بدعوى الاشتباهْ !

صورةُ الحاكم في كُلِّ اتّجاهْ

نِعمةٌ منهُ علينا

إذْ نرى ، حين نراهْ

أنَّه لمَّا يَزَلْ حَيَّاً

..... وما زِلنا على قيدِ الحياةْ !!!

حيثيات الاستقالة

ـ لا ترتكبْ قصيدةً عنيفةْ

لا ترتكبْ قصيدةً عنيفة

طَبْطبْ على أعجازِها طَبْطبةً خفيفةْ

إنْ شئتَ أنْ

تُنشرَ أشعاركَ في الصَّحيفَةْ !

* حتى إذا ما باعَنا الخليفةْ ؟!

ـ (ما باعنا) ... كافيةٌ

لا تذكُرِ الخليفةْ

* حتى إذا أطلقَ منْ ورائنا كلابَهْ ؟

ـ أطلقَ من ورائنا كلابهُ ... الأليفةْ !

* لكنها فوقَ لساني أطبقتْ أنيابها !!

ـ قلْ : أطبقتْ أنيابَها اللطيفةْ !

* لكنَّ هذي دولةٌ

تزني بها كلُّ الدُّنا

ـ ومَا لنا .. ؟

قل إنها زانيةٌ عَفيفة !

* وهاهُنا

قوّادُها يزني بنا !

- لا تَنفعِلْ

طاعتُنا أمرَ وليِّ أمرنا

ليستْ زِنى

بل سَمِّها .... إنبطاحةً شريفهْ !

* الكذبُ شيءٌ قذرٌ

نَعَمْ ، صَدقتَ ...

فاغسلْهُ إذنْ بكذبةٍ نظيفةْ !

أيتها الصَحيفةْ

الصِّدْقُ عندي ثورةٌ

وكِذبتي

- إذا كَذَبتَ مرَّةً -

ليستْ سوى قذيفةْ !

فلتأكلي ما شئتِ ، لكنِّي أنا

مهما استبدَّ الجوعُ بي

أرفضُ أكلَ الجِيفَةْ

أيتُها الصحيفةْ

تمسَّحي بذُلَّةٍ

وانطرحي برهبَةٍ

وانبطحي بخِيفَةْ

أمّا أنا

فهذهِ رِجلي بأمِّ هذهِ الوظيفَةْ

خطـة

حينَ أموتْ

وتقومُ بتأبيني السُّلطةْ

ويشيِّعُ جثماني الشرطةْ

لا تَحْسَبْ أنَّ الطاغوت

قد كرَّمني

بل حاصرني بالجَبَروتْ

وتبعني حتى آخرِ نقطهْ

كي لا أشعْرَ أني حُرٌّ

حتى وأنا في التابوتْ !!

الحافز

مائتا مليونِ نملهْ

أكلتْ في ساعةٍ جثةَ فيلْ

ولدينا مائتا مليونِ إنسانٍ

ينامونَ على قُبْحِ المَذَلَّةْ

ويُفيقونَ على الصبرِ الجميلْ

مارسوا الإنشاد جيلاً بعد جيلْ

ثمَّ خاضوا الحربَ

لكنْ .....

عجزوا عن قتلِ نملهْ !!

الأوسمة

شاعرُ السُّلطة ألقى طَبقهْ

ثُمَّ غَطَّ المِلعقةْ

وَسْطَ قِدْرِ الزندَقةْ

ومضى يُعربُ عنْ إعجابهِ بالمرَقَةْ !

وأنا ألقيتُ في قِنّينةِ الحِبرِ يَراعي

وتناولتُ التياعي

فوقَ صحنِ الورقةْ

شاعرُ السُّلطةِ حَلّى بالنياشينِ

... وحَلّيْتُ بحبلِ المِشنقَةْ !!

الناس للناس

أمّ عبدِ الله ثاكلْ

ماتَ عبدُ الله في السجنِ

وما أدخله فيه سوى تقرير عادلْ

عادلٌ خلّف مشروعَ يتيمٍ

فلقد أُعدِمَ والزوجةُ حاملْ

جاء في تقريرِ فاضلْ

أنهُ أغفَلَ في تقريرهِ بعضَ المسائلْ

فاضلُ اغتيلَ

ولم يتركْ سوى أرملةٍ.. ماتتْ

وفي آخر تقريرٍ لها عنهُ ادَّعتْ

أن التقاريرَ التي يُرسلها.. دونَ توابلْ

كيف ماتتْ ؟

بنتُ عبد الله في التقرير قالتْ :

أنها قد سمعتْ في بيتها صوتَ بلابلْ !

بنتُ عبدِ الله لن تحيا طويلاً

إنها جاسوسة طبعاً..

وجاري فوضَوِيّ

وشقيقي خائنٌ

وابني مُثيرٌ للقلاقلْ !

سيموتون قريباً

حالما أُرسِلُ تقريري

إلى الحزب المناضلْ

وأنا ؟

بالطبع راحلْ

بعدهمْ.. أو قبلهم

لابدّ أن يرحمني غيري

بتقريرٍ مماثلْ

نحن شعبٌ متكافلْ !

أمير المخبرين

تهتُ عنْ بيتِ صديقي

فسألتُ العابرين

قيلَ لي امشِ يَساراً

سترى خلفكَ بعضَ المخبرينْ

حِدْ لدى أولهمْ

سوفَ تُلاقي مُخبراً

يَعملُ في نصبِ كمينْ

اتَّجِهْ للمخبرِ البادي أمامَ المخبرِ الكامنِ

واحسبْ سبعة ، ثم توقفْ

تجدِ البيتَ وراءَ المخبرِ الثامنِ

في أقصى اليمينْ

سلَّمَ اللهُ أميرَ المخبرينْ

فلقدْ أتخمَ بالأمنِ بلادَ المسلمينْ

أيها النّاسُ اطمئنوا

هذه أبوابكمْ محروسة في كلِّ حينْ

فادخلوها بسلامٍ آمنينْ .

الـرقـيـب

قالَ لـيَ الطبيبْ :
خُذ نفساً
فكدتُ ـ من فرط اختناقي
بالأسى والقهر ـ أستجيبْ
لكنني خشيتُ أن يلمحني الرقيبْ
وقال : ممَّ تشتكي ؟
أردتُ أن أُجيبْ
لكنني خشيتُ أن يسمعني الرقيبْ
وعندما حيَّرتهُ بصمتيَ الرهيبْ
وجّه ضوءاً باهراً لمقلتي
حاولَ رفعَ هامتي
لكنني خفضتها
ولذتُ بالنحيبْ
قلتُ له : معذرةً يا سيدي الطبيبْ
أودّ أن أرفعَ رأسي عالياً
لكنني
أخافُ أنْ .. يحذفهُ الرقيبْ !

صـدمـة

شعرتُ هذا اليوم بالصدمةْ

فعندما رأيتُ جاري قادماً

رفعتُ كفّي نحوهُ مُسَلِّمَاً

مكتفياً بالصمتِ والبسمة

لأنني أعلمُ أنَّ الصمت في أوطاننا

حكمـهْ

لكنهُ ردَّ عليَّ قائلاً :

عليكم السلام والرحمـةْ

ورغم هذا لم تسجلْ ضده تُهمهْ .

الحمدُ لله على النعمـةْ

مـنْ قالَ ماتتْ عنـدنا

حُريّــةُ الكلمـةْ ؟!

أبا العوائد

قرأتُ في الجرائدْ

أنَّ أبا العوائدْ

يبحثُ عنْ قريحةٍ تنبحُ بالإيجارْ

تُخرجُ ألفي أسدٍ منْ ثقبِ أنفِ الفارْ

وتحصدُ الثلجَ منَ المواقدْ

ضحكتُ منْ غبائِهِ

لكنني قبلَ اكتمالِ ضحكتي

رأيتُ حولَ قصرهِ قوافل التُّجارْ

تنثرُ فوقَ نعلهِ القصائدْ

لا تعجبوا إذا أنا وقفتُ في اليسار

وحدي ، فرُبَّ واحد

تَكثُرُ عن يمينهِ قوافل

ليستْ سِوى أصفارْ !!

بين الأطلال

أضم في القلب أحبائي أنا

و القلب أطلال

أخدعني

أقول : لا زالوا

رجع الصدى يصفعني

يقول : لا... زالوا

عجائب

إنْ أنَا في وَطَـني

أبصَرتُ حَوْلي وَطَنا

أو أنَا حاولتُ أنْ أملِكَ رأسي

دونَ أن أدفعَ رأسي ثمَنا

أو أنا أطلَقتُ شِعري

دونَ أن أُسجَنَ أو أن يُسجَنا

أو أنا لم أشهَدِ النّاسَ

يموتونَ بِطاعونِ القلَمْ

أو أنا أبْصَرتُ (لا) واحِدَةً

وسْطَ ملايينِ (نَعَمْ)

أو أنا شاهَدتُّ فيها ساكِناً

حرّكَ فيها ساكِنا

أو أنا لمْ ألقَ فيها بَشَراً مُمتَهَنا

أو أنا عِشْتُ كريماً مُطمئنّاً آمِنا

فأنا- لا ريبَ - مجْنونٌ

و إلاّ ..

فأنا لستُ أنا !

دور

أعْلَـمُ أنَّ القافيَـةَ

لا تستَطيعُ وَحْدَها

إسقـاطَ عَرْشِ ألطّاغيَـةْ

لكنّني أدبُـغُ جِلْـدَهُ بهـا

دَبْـغَ جُلـودِ الماشِـيَةْ

حتّى إذا ما حانتِ السّاعَـةُ

وانْقَـضَّتْ عليهِ القاضِيَـةْ

واستَلَمَتْـهُ مِنْ يَـدي

أيـدي الجُمـوع الحافيَـةْ

يكـونُ جِلْـداً جاهِـزاً

تُصْنَـعُ مِنـهُ الأحـذيَةْ !

القتيل المقتـول

بينَ بيـنْ .

واقِـفٌ، والموتُ يَعدو نَحْوَهُ

مِنْ جِهَتينْ .

فالمَدافِـعْ

سَوفَ تُرديـهِ إذا ظلَّ يُدافِعْ

والمَدافِـعْ

سوفَ تُرديـهِ إذا شـاءَ التّراجُـعْ

واقِـفٌ، والمَوتُ في طَرْفَـةِ عينْ.

أيـنَ يمضـي ؟

المَـدى أضيَـقُ مِن كِلْمَـةِ أيـنْ

ماتَ مكتـوفَ اليديـنْ .

مَنحـو جُثّتَـهُ عضـويّةَ الحِـزْبِ

فناحَـت أُمُّـهُ : وا حَـرَّ قلبي

قتَـلَ الحاكِـمُ طِفْلـي

مَرّتيـنْ

حتّـى النهايـة ..

لمْ أزَلْ أمشي

وقد ضاقتْ بِعَيْـنَيَّ المسالِكْ .

الدُّجـى داجٍ

ووَجْـهُ الفَجْـرِ حالِكْ !

والمَهالِكْ

تَتَبَـدّى لي بأبوابِ المَمالِكْ :

" أنتَ هالِكْ

أنتَ هالِكْ "

.

غيرَ أنّي لم أزَلْ أمشي

وجُرحـي ضِحكَـةٌ تبكـي،

ودمعـي

مِـنْ بُكاءِ الجُـرْحِ ضاحِـكْ !

الدولـة

قالت خيبر:

شبران... و لا تطلب أكثر.

لا تطمع في وطنٍ أكبر.

هذا يكفي...

الشرطة في الشبر الأيمن

و المسلخ في الشبر الأيسر.

إنا أعطيناك "المخفر" !

فتفرغ لحماسٍ و انحر.

إن القتل على أيديك سيغدو أيسر !

المتكتم

ألقيت خطاباً في النادي،

و تلوت قصائد في المقهى،

و نقدت السلطة في المطعم.

هل تحسب أنّا لا نعلم ؟!

.... !

في يوم كذا...

حاورت مذيعاً غربياً

و عرضت بتصريح مبهم

لغباوة قائدنا الملهم.

هل تحسب أنا لا نعلم ؟!

- .... !

في يوم كذا...

جارك سلّم.

فصرخت به: أيّ سلام

و كلانا، يا هذا، نعش

يتنقل في بلدٍ مأتم ؟

هل تحسب أنا لا نعلم ؟!

هذي أمثلةٌ... و الخافي أعظم

إنّ ملفك هذا متخم !

هل عندك أقوال أخرى ؟

- .... !

لا تتكتّم.

دافع عن نفسك... أو تعدم !

- .... !

لا تتكلّم ؟

إ فعل ما تهوى... لجهنم.

شنق الأبكم !!!

جواز

قال: إلـهي... إنـني لم أحفظ السنـة

و لم أقدم لغدي

ما يدفع المحنـة.

عصيت ألف مرة

و خنت ألف مرة

و ألف أ لف مرةٍ

وقعت في الفتنـة.

لكننـي...

و منك كل الفضل و المنّة

كنت بريئاً دائماً

من حب أمريكا

و من حب الذي يحب أمريكا

عليها و على آبائـه أللعنـة.

هل لـيَ من شفاعهٍ ؟

قيل: ادخل الجنـة !

حوار وطني

دعوتني إلى حوار وطني...

كان الحوار ناجحاً...

أقنعتني بأنني أصلح من يحكمني.

رشحتني.

قلت لعلّي هذه المرة لا أخدعني.

لكنّي وجدت أنّني

لم أ نتخبني

إنما إ نتخبتني !

لم يرضني هذا الخداع العلني.

عارضتني سراً

و آليت على نفسي أن أسقطني !

لكنني قبل إختمار خطتي

وشيت بي إليّ

فاعتقلتني !

الحمد لله على كلٍّ...

فلو كنت مكاني

ربّما أعدمتني !

مزايا و عيـوب

نبح الكلب بمسئول شؤون العاملين:

سيدي إني حزين.

هاك... خذ طالع مِلفي

قذرٌ من تحت رجليَّ إلى ما فوق كتفي

ليس عندي أي دين.

لاهثٌ في كل حين.

بارعٌ في الشمّ و النبح و عقر الغافلين.

بطلٌ في سرعة العدو،

خبيرٌ في إقتفاء الهاربين

فلماذا يا ترى لم يقبلوني

في صفوف المخبرين ؟!

هتف المسئول: لكن

فيك عيبان يسيئان إليهم

أنت يا هذا وفيٌ و أمين !

تقويم إجمالي

سألت أستاذ أخي

عن وضعه المفصّل

فقال لي: لا تسألْ.

أخوك هذا فطحلْ !

حضوره منتظم

سلوكه محترم

تفكيره مسلسلْ.

لسانه يدور مثل مغزلْ

و عقله يعدل ألف محمل.

ناهيك عن تحصيله...

ماذا أقول ؟ كاملٌ ؟

كلاّ... أخوك أكمل.

ترتيبه، يا سيدي، يجيء قبل الأول !

و عنده معدّلٌ أعلى من المعدل !

لو شئتها بالمجمل

أخوك هذا يا أخي ليس له

مستقبل !

شموخ

في بيتنا

جذع حنى أيامه

و ما انحنى.

فيه أنا !

علامة الموت

يوم ميلادي

تعلقت بأجراس البكاء

فأفاقت حزم الورد ، على صوتي

و فرت في ظلام البيت أسراب الضياء

و تداعى الأصدقاء

يتقصون الخبر

ثم لما علموا أني ذكر

أجهشوا ... بالضحك ،

قالوا لأبي ساعة تقديم التهاني

يالها من كبرياء

صوته جاوز أعنان السماء

عظم الله لك الأجر

على قدر البلاء.

العهد الجديد

كان حتى ألا كتائب

غارقا في ألا كتائب

فجميع الناس في بلدتنا

بين قتيل و مصاب

و الذي ليس على جثته بصمه ظفر

فعلى جثته بصمه ناب

كلنا يحمل ختم الدولة الرسمي

من تحت الثياب

ذات فجر

مادت الأرض

و ساد ألا ضطراب

و إ ستفز الناس من مراقدهم

صوت مجنزر

تم ترم الله أكبر

تم ترم الله أكبر

إ نقلاب

تم ترم تم

و انتهى عهد الكلاب

بعد شهر

لم نعد نخرج للشارع ليلا

لم نعد نحمل ظلا

لم نعد نمشي فرادى

لم نعد نملك زادا

لم نعد نفرح بالضيف

إذا ما دق عند الفجر باب

لم يعد للفجر باب

فص ملح الصبح

في مستنقع الظلمة ذاب

هذه الأنجم أحداق

و هذا البدر كشاف

و هذه الريح سوط

و السماوات نقاب

تم

ترم

تم

كلنا من آدم نحن

وما آدم إلا من تراب

فوقه تسرح ... قطعان الذئاب

الجريمة و العقاب

مرة ، قال أبي

إن الذباب

لا يعاب

إنه أفضل منا

فهو لا يقبل منا

و هو لا ينكص جبنا

و هو إن لم يلق ما يأكل

يستوف الحساب

ينشب الأرجل في الأرجل

و الأعين

و الأيدي

و يجتاح الرقاب

فله الجلد سماط

و دم الناس شراب

مرة قال أبي

لكنه قال و غاب

و لقد طال الغياب

قيل لي إن أبي مات غريقا

في السراب

قيل : بل مات بداء ا لتراخوما

قيل : جراء اصطدام

بالضباب

قيل ما قيل و ما أكثر ما قيل

فراجعنا أطباء الحكومة

فأفادوا أنها ليست ملومة

و رأوا أن أبي

أهلكه حب الشباب

إصلاح زراعي

قرر الحاكم إصلاح الزراعة

عين الفلاح شرطي مرور

و ا بنة الفلاح بياعة فول

و ابنه نادل مقهى

في نقابات الصناعة

و أخيرا

عين المحراث في القسم ألفو لوكلوري

و الثور مديرا للإذاعة

قفزة نوعية في ألا قتصاد

أصبحت بلدتنا الأولى

بتصدير الجراد

و بإنتاج المجاعة

مرسوم

نحن لسنا فقراء

بلغت ثروتنا مليون فقر

و غدا الفقر لدى أمثالنا

و صفا جديدا للثراء

وحده الفقر لدينا

كان أغنى الأغنياء

بيتنا كان عراء

و الشبابيك هواء قارس

و السقف ماء

فشكونا أمرنا عند ولي الأمر

فأغتم

و نادى الخبراء

و جميع الوزراء

و أقيمت ندوة واسعة

نوقش فيها وضع إيرلندا

و أنف الجيوكندا

و فساتين اميلدا

و قضايا هو نولولو

و بطولات جيوش الحلفاء

ثم بعد الأخذ و الرد

صباحا و مساء

أصدر الحاكم مرسوما

بإلغاء الشتاء!

تبليط

رصفوا البلدة ، يوما

بالبلاط

ثم لما و ضعوا فيه الملاط

منعوا أي نشاط

فا لتزمنا الدور

حتى يتأتى للملاط

زمن كاف لكي يلصق جدا

بالبلاط.

الرحمة فوق القانون

ذات يوم

رقص الشعب و غنى

و أ حتسي بهجته حتى الثمالة

إذ رأى أول حالة

تنعت البلدة فيها بالعدالة

زعموا أن فتى سب نعاله

فأحالوه إلى القاضي

ولم يعدم. . . !!

بدعوى شتم أصحاب ألجلا لة !

الموجز

ليس الناس في أمان

ليس للناس أمان

نصفهم يعمل شرطيا لدى الحاكم

و النصف مدان ...

تــوبــة

صاحبي كان يصلي

دون ترخيص

و يتلو بعض آيات الكتاب

كان طفلا

و لذا لم يتعرض للعقاب

فلقد عزره القاضي

.... و تاب.

يـقـظـة

صباح هذا اليوم

أيقظني منبه الساعة

وقال لي : يا بن العرب

قد حان وقت النوم !

ياليتنى كنت معي

أصابعي تفر من أصابعي

و أدمعي حجارة تسد مجرى أدمعي

و خلف سور أضلعي

مجمرة تفور بالضرام

تحمل في ثانية كلام ألف عام

لكنني بيني و بيني تائه

فها أنا من فوق قبري واقف

و ها أنا في جوفه أنام

وأحرفي مصلوبة بين فمي و مسمعي

ما أصعب الكلام

ما أصعب الكلام

يا ليتني مثلي أنا أقوى على المنام

يا ليتني مثلي أنا أقوي على القيام

حيران بين موقفي و مضجعي

يا ليتني ... كنت معي

الصدى

صرخت : لا

من شدة الألم

لكن صدى صوتي

خاف من الموت

فارتد لي : نعم

خطاب تاريخي

رأيت جرذاً

يخطب اليوم عن النظافة

وينذر الأوساخ بالعقاب

وحوله

يصفق الذباب !

فقاقيع

تنتهي الحرب لدينا دائماً

إذ تبتدئ

بفقاقيع من الأوهام ترغو

فوق حلق المنشد

((تم ترم .. الله أكبر

فوق كيد المعتدي))

فإذا الميدان أسفر

لم أجد زاوية سالمة في جسدي

ووجدت القادة ((الأشراف)) باعوا

قطعة ثانيةً من بلدي

وأعدوا ما استطاعوا

من سباق الخيل

و ((الشاي المقطر))

وهو مشروب لدى الأشراف معروف

ومنكر

يجعل الديك حماراً

وبياض العين أحمر

بلدي ... يا بلدي

شئت أن أكشف ما في خلدي

شئت أن أكتب أكثر

شئت ... لكن

قطع الوالي يدي

و أنا أعرف ذنبي

إنني

حاجتي صارت لدى كلبٍ

و ما قلت له : يا سيدي

بحث في معنى الأيدي

أيها الشعب

لماذا خلق الله يديك؟

ألكي تعمل؟

لا شغل لديك.

ألكي تأكل؟

لا قوت لديك.

ألكي تكتب؟

ممنوع وصول الحرف

حتى لو مشى منك إليك!

أنت لا تعمل

إلا عاطلاً عنك..

ولا تأكل إلا شفتيك!

أنت لا تكتب بل تُكتب

من رأسك حتى أخمصيك!

فلماذا خلق الله يديك؟

أتظن الله - جل الله -

قد سوّاهما..

حتى تسوي شاربيك؟

أو لتفلي عارضيك؟

حاش لله..

لقد سواهما كي تحمل الحكام

من أعلى الكراسي.. لأدنى قدميك!

ولكي تأكل من أكتافهم

ما أكلوا من كتفيك.

ولكي تكتب بالسوط على أجسادهم

ملحمة أكبر مما كبتوا في أ صغريك.

هل عرفت الآن ما معناهما؟

إ نهض، إذن.

إ نهض، وكشر عنهما.

إ نهض

ودع كُلك يغدو قبضتيك!

نهض النوم من النوم

على ضوضاء صمتي!

أيها الشعب وصوتي

لم يحرك شعرة في أذنيك.

أنا لا علة بي إلاكَ

لا لعنة لي إلاكَ

إ نهض

لعنة الله عليك!

أجب عن أربعة أسئلة فقط

- ما هو رأيك في الماشين

من خلف جنازة (رابين)

- طلبوا الأجر على عادتهم

ولقد ذهبوا،

ولقد عادوا..

مأجورين!

- ماذا سأقول لمسكين

يتمنى ميتة (رابين)؟

- قل: آمين!

- كيف أواسي المرزوئين

بوفاة أخيهم (رابين)؟

- إ مزح معهم.

إ مسح بالنكتة أدمعهم.

إ رو لهم طرفة تشرين

دغدغهم بصلاح الدين.

ضع في الحَطَّةِ كل الحِطَّة

واستخرج أرنب حطين!

- هاهم يبكون لرابين

لِمَ لَمْ يبكوا لفلسطين؟!

- لفلسطين؟

ماذا تعني بفلسطين؟!

الحل

أنا لو كنت رئيساً عربيا

لحللت المشكلة...

و أرحت الشعب مما أثقله...

أنا لو كنت رئيساً

لدعوت الرؤساء...

و لألقيت خطاباً موجزاً

عما يعاني شعبنا منه

و عن سر العناء...

و لقاطعت جميع الأسئلة...

و قرأت البسملة...

و عليهم و على نفسي قذفت القنبلة...

الولد

رئيسنا كان صغيراً، وانفقد

فانتاب أمه الكمد

وانطلقت ذاهلة

تبحث في كل البلد.

قيل لها لا تجزعي

فلن يضِلّ للأبد.

إن كان مفقودك هذا طاهرا

وابن حلال.. فسيلقاه أحد.

صاحت: إذن.. ضاع الولد!

المتهم

كنت أمشي في سلام...

عازفاً عن كل ما يخدش

إحساس النظام

لا أصيخ السمع

لا أنظر

لا أبلع ريقي...

لا أروم الكشف عن حزني...

و عن شدة ضيقي...

لا أميط الجفن عن دمعي.

و لا أرمي قناع الابتسام

كنت أمشي... و السلام

فإذا بالجند قد سدوا طريقي...

ثم قادوني إلى الحبس

و كان الاتهام...:

أنّ شخصاً مر بالقصر

و قد سبّ الظلام

قبل عام...

ثم بعد البحث و الفحص الدقيق...

علم الجند بأن الشخص هذا

كان قد سلم في يومٍ

على جار صديقي...!

الهارب

في يقظتي يقفز حولي الرعبْ...

في غفوتي يصحو بقلبي الرعبْ...

يحيط بي في منزلي

يرصدني في عملي

يتبعني في الدربْ...

ففي بلاد العرب

كلّ خيالٍ بدعةٌ

و كل فكرٍ جنحةٌ

و كل صوت ذنبْ...

هربت للصحراء من مدينتي

و في الفضاء الرحبْ...

صرخت ملء القلبْ...

إ لطف بنا يا ربنا من عملاء الغربْ...

إ لطف بنا يا ربْ...

سكتُّ... فارتد الصدى:

خسئت يا ابن الكلبْ...!

يحيا العدل

حبسوه

قبل أن يتهموه...

عذبوه

قبل أن يستجوبوه...

أطفأوا سيجارةً في مقلته

عرضوا بعض التصاوير عليه:

قل... لمن هذي الوجوه ؟

قال: لا أبصر...

قصوا شفتيه

طلبوا منه اعترافاً

حول من قد جندوه...

و لما عجزوا أن ينطقوه

شنقوه...

بعد شهرٍ... برّأوه...

أدركوا أن الفتى

ليس هو المطلوب أصلاً

بل أخوه...

و مضوا نحو الأخ الثاني

و لكن... وجدوه...

ميتاً من شدة الحزن

فلم يعتقلوه......

أدوار الإستحالة

o مراحل استحالة البعوضة:

بويضة.

دويبةٌ في يرقة

عذراء وسط شرنقة.

بعوضةٌ كاملة

... ثم تدور الحلقة.

o مراحل استحالة المواطن:

بويضة

فنطفة معلّقة

فمضغةٌ مخلّقة

فلحمة من ظلمة لظلمة منزلقة

فكتلة طرية بلفةٍ مختنقة

فكائن مكتمل من أهل هذي المنطقة.

فتهمة بالسرقة

أو تهمة بالزندقة

أو تهمة بالهرطقة

فجثة راقصة تحت حبال المشنقة

و حولها سرب من البعوض

يغوص وسط لحمها

و يرتوي من دمها

و يطرح البيوض.

و للبيوض دورة استحالة موفقة:

بويضة

دويبة في يرقة

عذراء وسط شرنقة

بعوضة كاملة...

حفلة شنقٍ لاحقة

... ثم تدور (الحلقة) !

احتمالات

ربما الماء يروب،

ربما الزيت يذوب،

ربما يحمل ماء في ثقوب،

ربما الزاني يتوب،

ربما تطلع شمس الضحى من صوب الغروب،

ربما يبرأ شيطان،فيعفو عنه غفار الذنوب،

إنما لا يبرأ الحكام في كل بلاد العرب من ذنب الشعوب.

حي على الجماد

حي على الجهاد؛

كنا وكانت خيمة تدور في المزاد،

تدور ثم إنها تدور ثم إنها يبتاعها الكساد؛

حي على الجهاد؛

تفكيرنا مؤمم وصوتنا مباد،

مرصوصة صفوفنا كلا على انفراد،

مشرعة نوافذ الفساد،

مقفلة مخازن العتاد،

والوضع في صالحنا والخير في ازدياد؛

حي على الجهاد؛

رمادنا من تحته رماد،

أموالنا سنابل مودعة في مصرف الجراد،

ونفطنا يجري على الحياد،

والوضع في صالحنا فجاهدوا يا أيها العباد،

رمادنا من تحته رماد،

من تحته رماد،

من تحته رماد،

حي على الجماد.

إسـتغـاثـة

النـاس ثلاثةُ امـوات

في أوطاني

والميت معناه قتيل

قسم يقتله ((أصحاب الفيل))

والثاني تقتله ((إسرائيل))

والثالث تقتله ((عربائيل))

وهي بلاد

تمتد من الكعبة حتى النيل

والله إ شتقنا للموت بلا تنكيل

والله اشتقنا

واشتقنا

ثم اشتقنا

أنقذنا ... يا عزرائيل

إرادة الحيـاة

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بد أن يُبتلى ((بالمرينز))..

ولا بد أن يهدموا ما بناه

ولا بد أن يخلفوا ((الإنجليز))

ومن يتطوع لشتم الغزاة

يُطوع بأولاد عبد العزيز

فكيف سيمكن رفع الجباه

وأكبر رأس لدى العرب طيـ ... ؟!

صـورة

لو ينظر الحاكم في المرآة

لمات

وعنده عذر إذا لم يستطع

تحمل المأساه!

تفاهم

علاقتي بحاكمي

ليس لها نظير

تبدأ ثم تنتهي ..

براحة الضمير

متفقان دائماً

لكننا

لو وقع الخلاف فيما بيننا

نحسمه في جدل قصير

أنا أقول كلمة

وهو يقول كلمة

وإنه من بعد أن يقولها ...

يسير

وإنني من بعد أن أقولها ...

أسير !

القصيدة المقبولة

ـ أكتب لنا قصيدة

لا تزعج القيادة

(. . . . .)

ـ تسع نقاط ؟؟!

ما لذي يدعوك للزيادة ؟

(. . . . .)

سبع نقاط ؟؟!

لم يزل شعرك فوق العادة

(. . . . .)

ـ خمس نقاط ؟؟!

عجباً !

هل تدعي البلادة ؟

(.)

ـ واحـــدة ؟!

عليك أن تحذف منها نقطة

إ حذف

فلا جدوى من ألا سهاب والإعادة

( )

ـ أحسنت

هذا منتهى الإيجاز والإفادة !!

السيدة و الكلب

يا سيدتي . . هذا ظلم !

كلب يتمتع باللحم

وشعوب لا تجد العظم !

كلب يتحمـم بالشامبو

وشعوب تسبح في الدم !

كلب في حضنك يرتاح

يمتص عصير التفاح

وينال القُبلة بالفم !

وشعوب مثل الأشباح

تقتات بقايا الأرواح

وتنام با ثنـاء النوم !

Who are they ?

قومي

Do not mention them

قومك هم أولى بالذم

وبحمل الذلة و الضيم

هذا ظلم يا سيد تي

أين الظلم ؟؟

ومن المتلبس بالجرم ؟!

أنا دللت الكلب ولكن . . . هــم

أعطوه مقاليد الحكم!

مــبـــارزة

لو كان في حكامنا شجاعـة

فليبرزوا لي واحداً فواحداً

وليحمل الواحد منـهم إن بدا

آي سلاح

ماعدا

سلاحه المستوردا

ليمتشق خنـجره

أو سيفه

أو العصا

أو اليدا

وسوف القاه أنا مجردا !

والله في نصف نـهار

لن تروا منهم عليها أحداً

أشجعهم سوف يموت خائفاً

قبل ملاقاة الردى

****

لو كان في حكامنا شجاعة

لو كان

لو . . .

حرف امتناع لامتناع

صرخة بلا صدى !

لو كان . . ما كان

لأمسى خبراً في المبتدا

فالكل قواد

تلقى الدرس في مبغى العدى

ثم دعوه (قائداً)

وهيأوا مقعده

ليمتطينا أبداً

يحرس نفطنا لهم

ويحرسون المقعد ا !

لفت نظر

السلطان

لا يمكن أن يفهم طوعاً

أنك مجروح الوجدان

بل لا يفهم ما الوجدان !

السلطان مصاب دوماً

بالنسيان وبالنسوان

مشغول حتى فخذيه

لا فرصة للفهم لديه

ولكي يفهم

لا بد ببعض الأحيان

أن تُسعفه بالتبيان

أن تقرصه من أذنيه

وتعلقه من رجليه

وتمد أصابعك العشرة في عينيه

وتقول له : حان الآن

أن تفهم أني إنسان

يا ... حيوان !

إحفروا القبر عميقاً

مـم نخشى ؟

الحكومات التي في ثقبها

تفتح إسرائيل مـمشى

لم تزل للفتح عطشى

تستزيد النبش نبشاً !

وإذا مر عليها بيت شعرٍ تتغشى !

تستحي وهي بوضع الفُحشِ

أن تسمع فُحشا !

مـم نخشى ؟

أبصرُ الحكام أعمى

أكثر الحكام زهداً

يحسب البصقة قِرشا

أطول الحكام سيفاً

يتقي الخيفة خوفاً

ويرى ا للا شئ وحشا !

أوسع الحكام علماً

لو مشى في طلب العلم إلى الصين

لما أفلح أن يصبح جحشا !

مـم نخشى ؟

ليست الدولة والحاكم إلا

بئر بترول وكرشا

دولةٌ لو مسها الكبريت . . طارت

حاكم لو مسه الدبوس . . فشـا

هل رأيتم مثل هذا الغش غشـا ؟!

مـــم نخشى ؟

نملةٌ لو عطست تكسح جيشا

وهباءٌ لو تمطى كسلاً يقلبُ عرشا !

فلماذا تبطشُ الدميةُ بالإنسان بطشا ؟!

إ نـهضـوا . .

أنَ لهذا الحاكم المنفوش مثل الديك

أن يشبع نفشا

إ نـهشوا الحاكم نـهشا

واصنعوا من صولجان الحكم ر فـشـا

واحفروا القبر عميقاً

واجعلوا الكرسي نعشا !

شيخان

ذاك شيخٌ فوق بئرٍ

مطرق مثلَ ا لإ ماء

رأسه أدنى من الأرض

لفرط ا لانحناء

بئره نارُ حريقٍ لأهاليه

ونورٌ لظلام الغرباء

وزمام الأمر في كفيه

معقود على ملء وتفريغ الدلاء

ذاك شيخٌ فوق بئرٍ

مُفعم بالكبرياء

رأسه الشامخ أسمى

من سماوات السماء !

بئره قبرٌ عميقٌ لأ عاديه

وري لأ هاليه ا لـضـمـاء

وزمام الأمر في كفيه

معقود على الإنماء أخذاً وعطاء

ها هنا (شين) و (باء)

وهنا (شين) و (باء)

يستوي الشكلان

لكنهما ليسا سواء !

يا إلهي لكَ نذرٌ

إن توصلت لحل اللغز هذا

فسأعطيه لكل الفقراء

جلجلت ملء الفضاء

ضِحكةٌ مثل البُكاء

شيخُ دُنيا . . . بئرُ نفطٍ

شيخُ دينٍ . . . بئرُ ماء !

السـفـيـنـة

هذي البلاد سفينةٌ

والغربُ ريحٌ

والطغاةُ همُ الشراع !

والراكبونَ بكل ناحيةٍ مشاع

إن أذعنوا . . عطشوا وجاعوا

وإذا تصدوا للرياح

رمت بهم بحراً . . وما للبحر قاع

وإذا ابتغوا كسر الشراع

ترنحوا معها . . وضاعوا

د عهم

فإن الراكبين هُمُ الفرائسُ . . والسباعُ

د عـهـم

فلو شاوؤا التحرر لاستطاعوا

هم ضائعون لأنـهم

لم يدرسوا علم الملاحة

هم غارقون لأنـهم

لم يتقنوا فن السباحة

هم متعبون لأنـهم . . ركنوا لراحة

د عـهـم

فليس لمثلهم يُرجى اللقاء

لمثلهم يُزجى الوداع !

باعوا القرار ليضمنوا

أن يستقر لـهم متاع

باعوا المتاع ليأ منوا

أن لا تُـقـص لـهم ذراع

باعوا الذراع ليتقوا . . .

باعوا

وباعوا

ثم باعوا

ثم باعوا البيـع

لما لم يعد شيء يُباع!

الواحد في الكل

مُخبرٌ يسكنُ جنبي

مُخبرٌ يلهو بـجيـبـي

مُخبرٌ يفحصُ عقلي

مُخبرٌ ينبشُ قلبي

مُخبرٌ يدرسُ جلدي

مُخبرٌ يقرأُ ثوبي

مُخبرٌ يزرعُ خوفي

مُخبرٌ يحصدُ رعبي

مُخبرٌ يرفع بـصـما ت يقيني

مُخبرٌ يبحثُ في عينات ريـبـي

مُخبرٌ خارجَ أكلي

مُخبرٌ داخلَ شُربي

مُخبرٌ يرصد بيتي

مُخبرٌ يكنسُ دربي

مُخبرٌ في مخبرٍ

من منبعي حتى مصبي !

مُخلصاً أدعـوك ربي

لا تعذبهم بذنبي

فإذا أهلكتـهم

كيف سأحيا . . . دون شعبي ؟!

الـوصـايـا

(١)

عندما تذهب للنوم

تذكر ا ن تنام

كل صحوٍ خارجَ النومِ

حرام !

وخذِ الفرشاةَ والمعجونَ

وأغسل

ما تبقى بين أسنانكَ من بعضِ الكلام

أنت لا تأ من أن يدهمكَ الشرطةُ

حتى في المنام !

ربُما تشخرُ

أو تعطسُ

أو تنوي القيام

فدع المصباحَ مشبوباً

لكي تدرأ عنكَ ألا تهام !

يا صديقي

كل فعلٍ في الظلام

هو تخطيطٌ لأ سقاطِ النظام !

(٢)

إ حترم حظر التجول

لا تغادر غرفة النومِ

إلى الحمامِ ، ليلاً

للتبول

(٣)

قبل أن تنوي الصلاة

إ تصل بالسلطات

واشرح الوضع لها

لا تتذمر

وخذ الأمر بروحٍ وطنية

يا صديقي

خطرٌ آي اتصالٍ

بجهاتٍ خارجية !

(٤)

عند إفطاركَ

لا تشرب سوى كوبِ اللبن

قدحُ البُن مُنبه

فتجنبهُ إذن !

قدحُ الشاي مُنبه

فتجنبهُ إذن !

يا صديقي

كلُ شخصٍ مُتنبه

هو مشبوه ٌ ، مثيرٌ للفِطـَن

ينبغي أن يُشعل الوعيَ

لإ حراق ِ الوطن !

(٥)

لك في المطبخ ِ آلا ت

تُثيرُ الإ رتياب

إ نتزع أ نبوبة الغاز ِ

و لا تنسَ السكاكينَ ، و أعواد الثقاب

وسفا فيدَ الكباب

رُبما تطبخُ شيئاً

وتفوح ُ الرائحة

ما الذي تفعله ُ لو ضبطوا

عندك َ هذي الأسلحة ؟!

هل تـُرى تـُقـنعهم

أ نك مشغول ٌ بإ عداد ِ طبـيـخٍ

لا بإ عدادِ انقلاب ؟!

(٦)

قبل أن تخرج

د ع رأسك في بـيـتـك

من باب ِ الحذر

يا صديقي

في بلاد العُرب أضـحـى

كلُ راس ٍ في خطر

ما عدا راسَ الشهر !

(٧)

إ نـتـبـه عندَ ا لإشارة

لا تقف حتى إذا احـمـرت

إذا كنتَ قريباً من سفارة !

(٨)

لا تؤجل عملَ اليوم ِ إلــى الغد

رُبما قبلَ حلول ِ الليـل ِ

تُـبـعد !

(٩)

أ غلق ِ السمعَ

ولا تُصغ لأبواق ِ الخيانة

ليسَ في التحقيق ِ ذُلٌ

أو عذابٌ ، أو إهانة

أنت في التحقيق موفورُ الحصانة

رُبما يشتمك الشرطيُ

من باب ((الـميانـه))

هل تُسمي ذلكَ اللُـطفَ إهانـة ؟!

رُبما تُربط في مروحـةِ السقفِ

لكي تُصبحَ في أعلى مكانـه

هل تُسمي ذلكَ العِزّ إهانـة ؟!

رُبما مصلحةُ التحقيقِ تضطرُ المحقـق

أن يجس النبضَ من كُـل الزوايا

ويُدقـق

فإذا جسكَ من (ظهرِكَ)

أو ثبتَ فيهِ الخيزُرانـة

لا تظُنّ الأمرَ ذُلاً

أو عذاباً أو مهانـة

يا صديقي

إن إثبات العصا في (الظهرِ)

إجراءٌ ضروريٌ

لإثبات الإدانـة !

(١٠)

لا تمُت مُنتحراً

لا تُسلم ِ الروحَ لعزرائيل

في وقت ِ الوفاة

ليس من حقك

أن تختار نوعيةَ أو وقتَ الممات

انتبه

لا تتدخل في اختصاصِ السُلُطات !!!

صلاة في سو هو

أبصرتُ في بيتِ الحرامِ

خليفةَ (البيتِ الحلال)

مُتخففاً من لبسهِ زُهداً

فليس عليهِ من كُلّ الثيابِ

سوى العِقالِ !

و لو اقتضى حُكمُ الشريعةِ خلعَهُ

لرمى بهِ

لكنهُ . . شرفُ الرجالِ !

ورأيتُهُ يتلو على سَمعِ الموائدِ

ما تيسّرَ من لآلي

من بعدما صَلى صلاة السهوِ

في ((سو هو))

على سَجّادةٍ مثلِ الغزالِ

تنسابُ من فرطِ الخشوعِ

كحيةٍ فوقَ الرمالِ !

تنأى

فيلهجُ بالدعاءِ لها :

تعالي !

تدنو . .

فيُشعِرُهُ التُقى با لإحولال

ويرى عليها قِبلتينِ

فقبلةً جهةَ اليمينِ

وقبلةً جهةَ الشمالِ

وتهزُهُ التقوى

فيسجدُ باتجاهِ القِبلتينِ

فمرةً للابتهال

ومرةً للاهتبال !

لمّا رأى في مقلتي

شرر انفعالي

قطع الفريضة عامداً

وأجاب من قبلِ السؤالِ

على سؤالي :

قد حرم اللهُ الرّبا

لكنني رجلٌ

أُ وظفُ (رأس مالي)

ما بين أجساد القِصارِ

وبين أجسادِ الطوالِ !

يا صاح

إن (الفتحَ) منهجُنا الرسالي !

أدري

بأن الفتحَ يُهلِكُ صِحتي

أدري

بأن السُهدَ يُذبلُ مُقلتي

لكنّ من طلبَ العُلا

سَهِرَ الليالي !!

حديقة الحيوان

في جهةٍ ما

من هذي الكرة الأرضية

قفصٌ عصريٌ لوحوشِ الغاب

يحرسُهُ جُندٌ وحراب

فيه فهودٌ تؤمنُ بالحرية

وسباعٌ تأكلُ بالشوكةِ والسكين

بقايا الأدمغةِ البشرية

فوقَ المائدةِ الثورية

وكلابٌ بجوارِ كلاب

أذنابٌ تخبطُ في الماءِ على أذناب

وتُحني اللحيةَ بالزيت

وتعتمرُ الكوفية !

فيهِ قرودٌ أفريقية

رُبطت في أطواقٍ صهيونية

ترقصُ طولَ اليومِ على الألحان الأمريكية

فيه ذئاب

يعبدُ ربّ ((العرشِ))

وتدعو الأغنام إلـى اللهِ

لكي تأكُـلها في المحراب

فيهِ غرابٌ

لا يُشبهُهُ في الأوصافِ غُراب

((أيـلـولـي)) الريشِ

يطيرُ بأجنحةٍ ملكيه

ولـهُ حجمُ العقرب

لكن له صوتَ الحية

يلعنُ فرخَ ((النسرِ))

بـكـلّ السُبـلِ الإعلامية

ويُقاسمُهُ ـ سِراً ـ بالأسلاب

ما بين خرابٍ وخراب

فيهِ نمورٌ جمهوريّة

وضباعٌ د يمقـراطية

وخفافيشُ دستوريه

وذبابٌ ثوريٌ بالمايوهات ((الخاكية))

يتساقطُ فوق الأعتاب

ويُناضـلُ وسط الأكواب

((ويدُ قٌ على الأبواب

وسيفتـتـحُـها الأبواب)) !

قفصٌ عصريٌ لوحوشِ الغاب

لا يُسمحُ للإنسانية

أن تد خُـلـهُ

فلقد كتبوا فوق الباب :

((جامعةُ الدولِ العربيّة)) !!

هذه الأرض لنا

قـُوتُ عِيالنا هنا

يهدرهُ جلا لهُ الحمار

في صالة القمار

وكلُ حقهِ بهِ

أنّ بعيرَ جدهِ

قد مرَ قبلَ غيرهِ

بهذهِ ا لأبار

يا شُرفاءُ

هذهِ الأرضُ لنا

الزرعُ فوقها لنا

والنفطُ تحتها لنا

وكلُ ما فيها بماضيها وآتيها لنا

فما لنا

في البرد لا نلبسُ إلا عُرينا ؟

وما لنا

في الجوعِ لا نأكُلُ إلا جوعنا ؟

وما لنا نغرقُ وسط القار

في هذه ا لأبار

لكي نصوغَ فقرنا

دفئاً وزاداً وغِنى

من أجلِ أولادِ الزّنى ؟!

مكسب شعبي

آبارُنا الشهيدة

تنزفُ ناراً ودماً

للأمم البعيدة

ونحن في جوارها

نُطعِمُ جوعَ نارها

لكننا نجوع !

ونحملُ البردَ على جُلودنا

ونحملُ الضلوع

و نستضئُ في الدُجى

بالبدر والشموع

كي نقرأ القُرآنَ

والجريدةَ الوحيدة !

حملتُ شكوى الشعبِ

في قصيدتي

لحارسِ العقيدة

وصاحبِ الجلالهِ الأكيدة

قلتُ له :

شعبُكَ يا سيدَنا

صار ((على الحديدة))

شعبُكَ يا سيدَنا

تهرأت من تحتهِ الحديدة

شعبُكَ يا سيدَنا

قد أكلَ الحديدة !

وقبلَ أن أفرغَ

من تلاوةِ القصيدة

رأيتُهُ يغرقُ في أحزانهِ

ويذرفُ الدموع

وبعدَ يومٍ

صدرَ القرارُ في الجريدة :

أن تصرفَ الحكومةُ الرشيدة

لكلّ رَبّ أسرةٍ

. . . حديدةٌ جديدة !

حكمـة

قالَ أبي :

في آيَ قُطرٍ عربي

إن أعلنَ الذكيُ عن ذكائـهِ

فهو غبي !

أنـشـودة

شعبُنا يومَ الكفاح

رأسُهُ . . . يتبـعُ قولَه !

لا تقُلْ : هاتِ السلاح

إنّ للباطلِ دولـة

ولنا خصرٌ ، ومزمارٌ ، وطبلة

ولنـا أنظمةٌ

لولا العِدا

ما بقيت في الحُكمِ ليلة !

القضية

زعموا أنّ لنا

أرضاً، وعرضاً، وحمية

وسُيوفاً لا تُباريها المنية

زَعَموا . .

فالأرضُ زالت

ودماءُ العِرضِ سالت

و ولاةٌ الأمرَ لا أمرَ لهُم

خارجَ نصّ المسرحية

كُلُهم راعٍ ومسئولٌ

عن التفريطِ في حقّ الرعية !

وعن الإرهابِ والكبتِ

وتقطيعِ أيادي الناسِ

من أجل القضية

والقضية

ساعةَ الميلادِ ، كانت بُندقية

ثم صارت وتداً في خيمةٍ

أغرقهُ ((الزيتُ))

فأضحى غـُصنَ زيتونٍ

. . وأمسى مزهرية

تُنعِشُ المائدةَ الخضراء

صُبحاً وعَشية

في القصورِ الملكية

ويقولونَ ليّ : إضحك !

حسناً

ها إنني أ ضحكُ من شرّ البليةّ !

نـمـور مـن خشـب

قُتلَ ((السادات)) . . و((الشاةُ)) هرب

قُتلَ ((الشاةُ)) . . و((سوموزا)) هرب

و((ا لنمير يُ)) هرب

و((د وفالييه)) هرب

ثمّ ((ماركوس)) هرب

كُلُ مخصيّ لأمريكا

طريدٌ أو قتيلٌ مُرتقب !

كُـلُّهم نِمرٌ ، ولكن من خشب

يتـهاوى

عندما يسحقُ رأسَ الشعبِ

فالشعبُ لـهب !

كلّ مَخصيّ لأمريكا

على قائمةِ الشَطبِ

فعُقبى للبقايا

من سلاطينِ العرب !

ذكرى

أذكرُ ذاتَ مرةٍ

أن فمي كانَ بهِ لسان

وكانَ يا ما كان

يشكو غيابَ العدلِ والحُرية

ويُعلنُ احتقارهُ

للشرطةِ السريةِ

لكنهُ حينَ شكا

أجرى لهُ السلطان

جراحةً رَسمية

من بعد ما أثبتَ بالأدلةِ القطعية

أنّ لساني في فمي

زائدةٌ دودية !

بوابة المغادرين

ملكٌ كانَ على بابِ السماء

يختمُ أوراقَ الوفودِ الزائرة

طالباً من كُلّ آتٍ نُبذ ةً مُختصرة

عن أراضيهِ . . وعمن أحضره

- **قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة**

  كُنتُ في طائرةٍ مُنذُ قليل

  غيرَ أني

  قبلَ أن يطرفَ جَفني

  جئتُ محمولاً هُنا فوقً شظايا الطائرة !

- **قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة**

  مُنذُ ساعاتٍ ركبتُ البحرَ

  لكن

  جئتُ محمولاً على متنِ حريق الباخرة !

- **قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة**

  وأنا لم أركبِ الجوّ

  أو البحرَ

  ولا أملُكُ سِعرَ التذكرة

  كنتُ في وسطِ نقاشٍ أخويٌ في بلادي

  غير أني

جئتُ محمولاً على متنِ رصاصِ المجزرة!

- قالَ آتٍ : أنا من تلكَ الكُرة

كنتُ من قبلِ دقيقة

أتمشى في الحديقة

أعجبتني وردةٌ

حاولتُ أن أقطفها . . . فاقتطفتني

وعلى بابِ السماواتِ رمتني

لم أكن أعلمُ أنّ الوردةَ الفيحاءُ

تغدو عبوةٌ متفجرة

- أنا من تلكَ الكُرة

. . . في انقلابٌ عسكري

- أنا من تلكَ الكُرة

اجتياحٌ أجنبي

- أنا من . . .

أعمالُ عُنفٍ في كرا تشي

- أنا . . . . .

حربٌ دائرةٌ

- ثورةٌ شعبيةٌ في القاهرة
- عُبوةٌ ناسفة
- طلقةُ قناص

- كمين
- طعنةٌ في الظهرِ
- ثأرٌ
- هزةٌ أرضيةً في أنقره
- أنا . . .
- من . . .
- تلكَ الـ . . .
- . . . كُرة

الملاكُ اهتزّ مذهولاً

وألقى دفتره :

أأنا أجلسُ بالمقلوبِ

أم أنّي فقدتُ الذاكرة ؟

أسألُ الله الرضا والمغفرة

إن تكُن تلكَ هي ا لدُنيا

. . . فأينَ الآخِرة ؟ !

الخلاصه

أنا لا أدعو

إلى غير السراط المستقيمٍ

أنا لا أهجو

سوى كُلّ عُتُلّ وزنيم

وأنا أرفضُ أنّ

تُصبحَ أرضُ اللهِ غابة

وأرى فيها العِصابة

تتمطى وسط جناتِ النعيم

وضِعافَ الخلقِ في قعرِ الجحيم

هكذا أُبدعُ فنّي

غيرَ أنّي

كلما أطلقتُ حرفاً

أطلقَ الوالي كِلابه

آهِ لو لم يحفظِ اللهُ كلامه

لَتولتهُ الرقابة

ومحت كُلَ كلامٍ

يُغضبُ الوالي الرجيم

و لأمسى مُجملُ الذكرِ الحكيم

خمسَ كلماتٍ

كما يسمحُ قانونُ الكتابة

هي :

((قرآنٌ كريم

. . . صَدقَ اللهُ العظيم)) !

مـؤهـلات

تنطلقُ الكلابُ في مُختلفِ الجهات

بلا مُضايقات

تَلهثُ باختيارها

تنبحُ باختيارها

تبولُ باختيارها . . واقفة

أمامَ ((عبدِ الـلات))

بلا مُضايقات !

وتُعربُ الحميرُ عن أفكارها

بأنكرِ الأصوات

بلا مُضايقات

وتمرقُ الجمالُ من مراكزِ الحدودِ

في أسفارها

وتمرقُ البغالُ في آثارها

من غيرِ إثباتات

بلا مُضايقات

ونحنُ نسلَ أدمٍ

لسنا من الأحياءِ في أوطاننا

و لا من الأموات

نهربُ من ظِلالنا

مخافةَ انتهاكنا

حَظرَ التجمعات !

نهربُ للمرآةِ من وجوهِنا

ونكسرُ المرآة

خوفَ المداهمات !

نهربُ من هروبنا

مخافةَ اعتقالنا

بتهمةِ الحياة !

صِحنا بصوتٍ يائسٍ :

يا أيها الولاة

نُريدُ أن نكونَ حيوانات

نُريدُ أن نكونَ حيوانات !

قالوا لنا : هيهات

لا تأملوا أن تعملوا

لدى المخابرات !

مـوازنـة

الذي يسطو لدى الجوعِ

على لُقمتهِ . . لصٌ حقير !

والذي يسطو على الحُكمِ

وبيتِ المالِ ، والأرضِ

أمير !

أيُها اللصُ الصغير

يأكُلُ الشرطيّ والقاضي

على مائدةِ اللصّ الكبير

فبماذا تستجير ؟

و لمن تشكو ؟

اللقا نونِ . . والقانونُ معدومُ الضمير ؟

أ إلى خفّ بعير

تشتكي ظُلم البعير؟

أيُها اللصُ الصغير

ارمِ شكواكَ إلى بئس المصير

واستعر بعضَ سعيرِ الجوع

واقذفه بآبارِ السعير

واجعلِ النـارَ تُدوي

واجعلِ التيجانَ تـهوي

واجعلِ العرشَ يطير

هكذا العدلُ يصير

في بلادٍ تنبحُ القافلةُ اليومَ بها

والكلبُ يسير !

رحلة علاج

.. إنهُ في ليلةِ السابع

من شهر ِ مُحرم

شعرَ الوالي المُعظم

بانحرافٍ في المزاج

كرشُهُ السامي تَضخم

واعترى عينيهِ بعضُ الاختلاج

فأتى لندنَ من أجلِ العِلاج !

قبلَ أن يَخضعَ للتشخيص

بالإيمان هاج

فتيمم

بتُرابٍ إنكليزيٍّ لهُ صدرٌ مُطهم

ثُمّ صلى . . . وتحمّم

ثُمّ صلى . . . وتحمّم

ثُمّ صلى . . . وتحمّم

ولدى إحساسهِ بالانزعاج

أفرغوا في حلقهِ

قنينة (الشاي المُعقم)

قُلتُ للمُفتي :

كأنّ الشاي في قنينةِ الوالي نبيذ؟

قالَ: هذا ماءُ زمزم !

قُلتُ : والأنثى التي . . . ؟

قالَ : مَسَاج !

قلتُ : ماذا عن جهنم ؟

قالَ: هذا ليسَ فُسقاً

إنّما . . . واللهُ أعلم

هو للوالي علاج

فله عينٌ مِنَ اللحمِ

. . وعينٌ من زجاج !

في جنازة حسون

بالأمسِ ماتَ جارُنا ((حسون))

وشيّعوا جُثمانَهُ

وأهلُهُ في أثرِ التابوتِ يندبون :

ويلاهُ يا حسون

أهكذا يمشي بكَ الناعون

لحُفرةٍ مُظلمةٍ يضيقُ منها الضيق

وحينَ تستفيق

يُحيطكَ المكَلّون بالحسابِ

ثمَّ يسألون

ثمَّ يسألون

ثمَّ يسألون

ويلاه ياحسون

وفي غمارِ حالةِ التكذيبِ والتصديقِ

هتفتُ في سَمعِ أبي :

هل يدخُلُ الأمواتُ أيضاً يا أبي

في غُرفِ التحقيقّ؟!

فقالَ : لا يا ولدي

لكنَّهم

من غُرفِ التحقيقِ يخرجون !

مخـــــتارات مـــــن نصـــــوص أحمـــــد مطـــر الـســاخرة

فيـلـم واقعـي

قرّر كاتب السيناريو أن يصنع فيلماً واقعياً حقاً . وقرر الناقد السينمائي أن ينقد السيناريو نقداً واقعياً حقاً .

جلس الكاتب، وجلس الناقد .

الكاتب: (منظر خارجي ـ نهار: الموظف يحمل أكياس فاكهة، واقف يقرع باب بيته)

الناقد: بداية سيئة. في الواقع، ليس هناك موظف يعود إلى بيته نهاراً. لا بد له أن يدوخ ا لد وخات السبع بين طوابير الجمعيات ومواقف ا لباصات، فإذا هبط المساء وعاد إلى بيته ـ إذا عاد في هذا الزمن المكتظ بالمؤامرات والخونة ـ فليس إلاّ مجنوناً ذلك الذي يصدّق أنه يحمل أكياس فاكهة !

الواقع انّه مفلس على الدوام. وإذا تصادف انه أخذ رشوة في ذلك اليوم، فالواقع أن الفاكهة غير موجودة في السوق .

الكاتب: (منظر خارجي ـ ليل: الموظف يقف ليقرع باب بيته) .

الناقد: هذا أحسن..وإذا أردت رأيي فالأفضل أن تُزوّدهُ بمفتاح. لا داعي لقرع الباب في هذا الوقت . ا نت تعرف أن قرع الباب ـ في هذا الزمن المليء بالمؤامرات والخونة ـ يرعب أهل الدار ويجعل قلوبهم في بلاعيمهم. الموظف نفسه لن يكون واقعياً إذا فعل ذلك بأهله كلّ يوم. نعم..يمكنك التمسّك بمسألة قرع الباب، على شرط أن تبدل الموظف بشرطي أو مخبر .

الكاتب: (منظر خارجي ـ ليل:الموظف يضع المفتاح في قفل باب بيته ويدخل ..) لكن يا صديقي الناقد، ما ضرورة هذا المنظر؟ إنه يستهلك ثلاثين متراً من الفيلم الخام بلا فائدة. لماذا لا أضع الموظف في البيت منذ البداية ؟

الناقد: هذا ممكن، لكن الأفضل أن تُبقي على هذا المنظر. فالواقع ان جاره يراقب أوقات خروجه وعودته، وإذا لم يظهر عائداً، وفي نفس موعد عودته كل يوم، فإنك تفترض أن تقرير الجار سيكون ناقصاً. وهذا في الواقع أمر غير واقعي، بل ربما سيدعو الجار إلى اختلاق معلومات لا أصل لها .

الكاتب: (منظر داخلي ـ متوسط: الموظف يخطو داخل الممر...)

الناقد: خطأ، خطأ .. ينبغي أن يدخل مباشرة إلى غرفة النوم .

الكاتب: لكنَّ هذا غير واقعي على الإطلاق !

الناقد: بل واقعي على الإطلاق. أنت غير الواقعي. إنك تفترض دخول الموظف إلى بيت، وهنا وجه الخطأ. الموظف عادةً يدخل إلى وجر كلاب. نعم. هذا هو الواقع. البيت غرفة واحدة تبدأ من الشارع..دعك من أ دونيس، البيت ثابت لكنّه متحوّل. فهو غرفة النوم وهو المطبخ وهو حجرة الجلوس وهو ا لحوش.

الكاتب: (منظر داخلي ـ قريب: الموظف يخطو على أجساد أولاده النائمين ـ تنتقل الكاميرا إلى وجه الزوجة وهي تبدو واقفة وسط البيت "كلوز آب" تبدو الزوجة مبتسمة، وعلى وجهها ا مارات الطيبة...

الزوجة: أهلاً.. أهلاً.. مساء الورد)

الناقد: إ قطع.. بدأت بداية حسنة لكنك طيَّنتها. في الواقع ليس هناك زوجات طيبات، والزوجات أصلاً لا يبتسمن، خاصّة زوجات الموظفين..ثم ما هذا الحوار الذي مثل قلّته؟ مَن هذه التي تقول لزوجها أهلاً ثم تكرر الأ هلاً ثم تشفع كل هذا بمساء الورد ؟!

أيّة واقعيّة في هذا ؟ د عها تنهض من بين أولادها نصف مغمضة، مشعثة الشعر، بالعة نصف كلامها ضمن وجبة كاملة من التثاؤب.. ثم اتركها تولول كالمعتاد..

(الزوجة: هذا أنت؟ إ ييه ماذا عليك؟ الأولاد نا موا بلا عشاء، وأنت آتٍ في هذه الساعة ويداك فارغتان . مصيبتك بألف يا سنيّة..)

الكاتب: انظر ماذا فعلت..لو تركتني أزوّده بكيس واحد من الفاكهة على الأقل، لما اضطرَّ إلى مواجهة أناشيد سنيّة .

الناقد: زوّده يا أخي. لكنك لن تكون واقعياً. ثم أن أناشيد سنيّة لن تنقص حرفاً واحداً..بل ستزيد. إن كيس الفاكهة ليس حذاءً جديداً لابنته التي تهرّأ حذاؤها، ولا هو مصروفات الجامعة لابنه الأكبر، ولا أجرة الرحلة المدرسية التي عجز ابنه الأوسط عن دفعها حتى الآن .

الكاتب: يصعب بناء الحبكة المشوّقة بوجود مثل هذه المشاكل التي لا حلَّ لها في الواقع .

الناقد: اجتهدْ..حاول أن تتخلّص من أولاده قبل مجيئه .

الكاتب: إنهم نائمون أصلاً. ماذا أفعل بهم أكثر من ذلك ؟

الناقد: د عهم نائمين..ولكن في مكان آخر. في السجن مثلاً. هذا منتهى الواقعيّة. لا يمكن أن يكونوا في هذا العمر ولم ينطقوا حتى الآن بكلمة معكّرة لأمن الدولة !

الكاتب: وماذا أفعل بسنيّة؟ إنَّ ا ناشيدها ستكون أشدَّ حماسةً في هذه الحالة .

الناقد: اقتلْها بالسكتة القلبية..من الواقعي أن تموت الأم الرؤوم مصدومةً باعتقال جميع أبنائها دفعةً واحدة .

الكاتب: ماذا يبقى من الفيلم إذن ؟!

الناقد: عندك الموظف .

الكاتب: ماذا أفعل بالموظف ؟

الناقد: لا تفعلْ أنت..دَعْ جاره يفعل . تخلّصْ من الجميع بضربة واحدة. الزوجة في ذمّة الله، والموظف وأولاده في ذمّة الدولة. ونصيحتي أن تقف عند هذا الحد. فإذا فكّرتَ أن تذهب أبعد من هذا فستلحق بهم .

الكاتب: كأنّك تقول لي ضع كلمة (النهاية) في بداية الفيلم . أيُّ فيلم هذا؟ لا يا أخي، د عنا نواصل حبكتنا كما كنا، وبعيداً عن السياسة .

الناقد: كما تشاء . واصل .

الكاتب: (كلوز ـ وجه الزوجة وهي غاضبة)

(الزوجة: هذا أنت؟ إييه ماذا عليك؟ الأولاد نا موا جائعين، وأنت آتٍ كالبغل في مثل هذه الساعة ويداك فارغتان كقلب أمِّ موسى. مصيبتك سوداء يا سنيّة)

(قطع ـ الكاميرا على وجه الزوج ـ يبدو هادئاً)

(الموظف: ماذا أفعل يا عزيزتي؟ هذا قدرنا. الصبر طيّب. نامي يا عزيزتي. الصباح ر باح)

الناقد: هراء..هذا ليس موظفاً. هذا نبي ! بشرفك هل بإ مكانك أن تتحلّى بمثل هذه الرقة حين تختتم يومك الشاق بوجه سنيّة؟ إ نقل الكاميرا إلى وجه الموظف . كلوز رجاءً ، حتى أريك كيف تكون الواقعيّة...

(الموظف حانقاً يكاد وجهه يتفجّر بالدّم: عُدنا يا سنيّة يا بنت ا ل..؟ أكلّ ليلة تفتحين لي باب جهنم؟ ألا يكفيني يوم كامل من العذاب؟ تعبت يا بنت السعا لي. تعبت. إ ذهبي إلى الجحيم(يصفعها)إ ذهبي.. أنتِ طالق طا لق طا لق. طا لق بالألف. طا لق بالمليون ..هه)

(الزوجة تتسع عيناها كمصائب الوطن العربي، أو كذمّة الحكومات. وتصرخ: و آآآ ي.. وآآآي)

(الكاميرا تنتقل إلى الأولاد. يستيقظون مذعورين على صوت ا مهم الحنون. يصرخ الأولاد. يزداد صراخ الموظف. قرع على الباب ولغط وراءه. تنتقل الكاميرا إلى الباب لكنها لا تلحق، الباب ينهد م تحت ضغط الجيران، وتمتلئ الغرفة بهم، ويتعلّق بعضهم بالمروحة لضيق المكان. ضجة الجيران تعلو.أحد الجيران ـ ولعلّه الذي يكتب التقارير ـ يحاول تهدئة الموقف)

(الجار: ماذا حصل؟ ماذا حصل يا أخي؟ ماذا حصل يا أختي ؟

الموظف: لعنة الله عليها .

الجار: تعوّذ من الشيطان..ما ا لحكاية ؟

الزوجة: هووووء . طلّقني..بعد كلِّ المرّ الذي تحمّلته منه، طلّقني .

الجار: لا. ا نت عاقل يا أخي. ليس الطلاق أمراً بسيطاً .

الموظف: أبسط من مقابلتها كلّ يوم. لعنة الله عليها .

الزوجة: إ سألوه يا ناس..ماذا فعلتُ له؟

الموظف: ا نقبر ي .

الجار: لكل مشكلة حل يا جماعة .

الموظف: لا حل .

الزوجة: يا ناس. يا بني آدم. هل هي جريمة أن ا قول له لا تشتم الرئيس ؟!

(الجار فاغر الفم والعينين..يحدّق في وجه الموظف..إظلام)

الكاتب: وبعد ؟!

الناقد: ليست هناك مشكلة.. بعد إعدام الزوج، سيمكن الزوجة أن تعمل خادمةً لتعيل أولادها قبل إلقاء القبض عليهم في المستقبل . تصرَّفْ يا أخي. د ع أحداً من الأولاد يترك الدراسة ليعمل سمكريّاً. أدخله في النقابة وعلّمه كتابة التقارير. أو د عه يواصل دراسته، لكن اجعل ا خته تنخرط في الإتّحاد النسائي. بحبحها يا أخي. كل هذه الأمور واقعية .

الكاتب: واقعية تُوقع المصائب على رأسي.. أيّة رقابة ستجيز هذا السيناريو ؟!

الناقد: إذا أردت الواقع..أعترف لك بأنَّ الرقابة لن توافق .

الكاتب: ما العمل إذن ؟

الناقد: الواقعيّة المأمونة هي ألاّ يعود الموظف، ولا توجد سنيّة وأولادها، ولا يوجد البيت .

الكاتب: هذا أفضل .

يرفع الكاتب يده عن الدفتر..ويرفع الناقد لسانه عن النقد .

في اليوم التالي.. يرفع الكاتب رجليه على الفلقة، ويرفع الناقد رجليه على المروحة .

في هذا الزمن المليء بالمؤامرات والخونة.. كلُّ شيء مُراقب !

للحقـــيقـة أكثـــر مـــن وجــه

في ليلة من الليالي...

لحظة واحدة..كـان بمستطاعنا ـ في الحقيقة ـ أن نقول (في ليلة من ا لصباحات)، فـالكلام ملـك أيدينـا، ولا سلطة لأحد علينـا، إذا أردنـا تفجيـر اللغة قربانـاً للتفاؤل . لكنَّ المشكلة ـ في الحقيقة ـ هي أن ا لصباحات لدينا لا تختلف عن الليالي .

نعود إلى القول إنه في ليلة من الليالي، خرج ثلاثة رجال للبحث عن الحقيقة .

وإنصافاً للحقيقة، نقول إنهم خرجوا للبحث عن الحقيقة في بلادنا بالذات، لأنها البلاد الوحيدة التي لم تكن تعرف الحقيقة .

ولمّا كان الظلام حالكاً، فقد تاه الرجال الثلاثة :

واحد منهم سقط في بئر، وذلك لأنه ـفي الحقيقةـ لم يكن يحمل فانوساً . ويحسن بنا الإ نتباه إلى أن الرجل كان يملك فانوساً، لكنه لم يكن يملك نفطاً وسبب ذلك هو أزمة النفط في بلادنا !

أمّا الرجل الثاني فقد زلق في طين أحد البساتين، فوقع على وجهه، وحين تمالك نفسه واستطاع أن يقف من جديد، لم ينسَ أن يقتلع معه شيئاً مكوّراً وبارداً، كان يستقر بين بطنه وبين الطين .

هو - في الحقيقة - لم يكن يعرف أين وقع، لأنه، هو أيضاً، لم يكن يحمل فانوساً، لغلاء النفط كما ذكرنا، ولأنه، من شدة جوعه لم يكن يحمل رأساً، وذلك - في الحقيقة - لغلاء الطعام، كما لم نذكر .

وعندما طلع الصباح، كان الرجل الأول قد وصل إلى مبنى البلدية يقطر زفتاً..أما الرجل الثاني فقد وصل بعده وهو يحمل بطيخة .

لكنَّ الرجل الثالث لم يصل إلاّ بعد ساعات من انعقاد المجلس البلدي .

لم يكن يقطر زفتاً ، ولم يكن يحمل بطيخة .

سأله رئيس البلدية : ماذا وجدت ؟

أطبق عينيه من فرط التعب، وزفر قائلاً : (لا شيء) .

عندئذ أطرق رئيس البلدية قليلاً، ثم رفع رأسه ببطء، وأعلن بمنتهى الهدوء والحسم : معنى هذا، أيها الأخوة، أن للحقيقة أكثر من وجه . ومنذ ذلك الوقت، نشأت في بلادنا ظاهرة التحزب .

المؤمنون بحقيقة الأول شكّلوا حزباً للزفت..ومنهم تكوّنت الحكومة .

والمؤمنون بحقيقة الثاني شكّلوا حزباً للبطيخ..ومنهم تكونت المعارضة .

أمّا المؤمنون بحقيقة الثالث فقد شكّلوا حزباً محايداً، جيبه يستعطي الزفت، وقلبه يتعاطى البطيخ، ورأسه يعطي (اللاشيء) .

ومن هؤلاء تكونت (الحداثة) !

يحـدث في بـلادنـا

---

* ضبـط إيـقاع :

تعلّمتْ أختي العزف على الكمان، وتعلّمتُ أنا العزف على العود . كانت أمّي تعزف على الرِّق بمهارة، وكان أبي طبالاً مرموقاً .

توسّلت إلينا المعارضة أن ننضم إلى صفوفها، حيث أن مواهبنا ضرورية جداً لمواكبة الرّقص على الحبال .

وفي الوقت نفسه توسلت إلينا الحكومة أن ننضم إلى صفوفها، حيث أن مواهبنا ضرورية جداً لمواكبة القانون .

ولا نزال في حيرة شديدة..

ما أشد حيرة أصحاب المواهب في هذا البلد المحب للفن !

* مجاملـة :

دعاني صديقي إلى العشاء، ا مس، وقدّم لي طبقاً فارغاً .

ولمّا كانت الأصول في بلادنا تقضي بردِّ الدعوة، فإنني دعوته إلى الغداء عندنا، هذا اليوم، دون أن يكون في نيّتي أن أقدّم له طبقاً فارغاً كما فعل..ذلك لأن تراثنا العائلي لا يسمح لنا باقتناء الأطباق !

لم أدر ماذا أصنع..كان الموقف محرجاً جداً..ولكي أحفظ ماء وجهي، استقبلت صديقي عند الباب بابتسامة عريضة، وصافحته بحرارة..ثم طردته فوراً .

أغلقت الباب وراءه، ثم ازدردتُ، بشهيّة، حلاوة ابتسامتي، ورحت ألعق من أصابعي حرارة المصافحة !

*** ما نتعلّمه من الدنيا :**

في إحصاء السكان الماضي كانت أسرتنا تتكوّن من عشرة أشخاص .

وفي الإحصاء الأخير قامت الدولة بحذف الصِّفر من العشرة !

أنا الواحد المتبقّي سأعدم بعد يومين، أمّا الصفر المحذوف فقد أعدموا لأنهم، قبل القبض عليَّ، لم يُبلّغوا السلطة بأني خائن .

حتى الآن أستطيع القول ا نَّ العمر لم يذهب دون فائدة.لقد تعلّمت من الدنيا أنَّ الصفر في بلادنا يُساوي تسعة .

ولا ريب عندي في أن الناس، بعد إعدامي، سيتعلّمون من الدنيا أنَّ العشرة في بلادنا تساوي صفراً .

قضيّة دعبول

استلقى "د عبول" على الأرض، وشرع في تقويس ظهره ببراعة لاعب " يو غا"..وظل يتدرج في تقوّسه شيئاً فشيئاً، حتى تم له في النهاية أن يُطبق رجليه على فمه .

وحالما استكمل شكله الدائري، فتح شدقيه بشهية بالغة، ثم ابتلع نفسه .

ولأن العالم أصبح قرية صغيرة، فإن الخبر وصل إلى القطب الشمالي، حتى قبل أن يصل إلى "دعبول" نفسه !

جاءت، على الفور، وفود من شتى أنحاء العالم، واكتظ بيت دعبول على اتساعه بالصحافيين وعدسات التصوير وكاميرات التلفزيون وميكروفونات الإذاعات ولجان الحقوق المختلفة، حتى دعت الحاجة إلى تعطيل حركة المرور..ذلك لأن بيت دعبول هو رصيف الشارع العام .

كانت أنظار العالم كلها مصوبة إلى دعبول..وكان دعبول كلّه عبارة عن كرة مبهمة راقدة بسكون وسط الضجة العارمة .

صرخت مندوبة الجمعية العالمية للدفاع عن حقوق الأحذية :

من حق هذا المتوحش أن يفعل بنفسه ما يريد، لكن ليس من حقه أن يبتلع الأحذية المسكينة..إنني أطالبه، باسم جمعيتنا الموقرة، بأن يطلق سراح الفرد تين حالاً..من غير نقصان نعل أو مسمار .

وفي تلك الأثناء أصدر صندوق النقد الدولي احتجاجاً شديد اللهجة على هذا العمل الوحشي الجبان..وقال ناطق طلب عدم ذكر اسمه أن وراء احتجاج الصندوق أسباباً تنافسية، لكنه لم يُعطِ توضيحات أكثر .

وأصدر رئيس جمعية الدفاع عن حقوق الأزرار بياناً استنكر فيه العمل البربري الذي قام به دعبول، وركز على ضرورة إنقاذ الأزرار بأسرع وقت ممكن، كما ناشد الضمير العالمي الوقوف وقفة حازمة بوجه مثل هذه الأعمال اللا مسئولة . وختم بيانه بالقول : إننا نحترم رغبة هذا الدعبول في ابتلاع قميصه وبنطلونه، بل وحتى حذائه..لكن ما ذنب هذه الأزرار الصغيرة المغلوبة على أمرها، والتي لا تستطيع النطق أو الدفاع عن نفسها بأية وسيلة ؟!

وفي كوالا لمبور..أعدمت السلطات رجلاً حاول أن يقلّد دعبول..وقال مسئولون إنَّ هذا العمل يُعطي صورة بشعة للغربيين عن تخلّف سكان آسيا، وذلك حين يشاهدون واحداً منا وهو يأكل نفسه دون استعمال الشوكة والسكّين !

وأدلى مندوب جمعية الدفاع عن المصارين بحديث لإذاعة مونت كارلو، قال فيه إن جمعيته تندد بهذا العمل الآثم..وتطالب دعبول بالخروج حالاً من مصارينه الدقيقة والغليظة على حد سواء .

ومما جاء في الحديث قوله : إنني لم أرَ في حياتي كلها مثل هذه القسوة..ولا أدري كيف تأتّى لهذا البغل أن يخنق هذه المصارين الرقيقة بحشر نفسه فيها ! هل يظن نفسه قالباً من "الآيس كريم" ؟!

وناقش البيت الأبيض، في جلسات مطوّلة ما سمّاه ب" دابولز سيتيويشن"..وحذّر من احتمالات أن تعطل هذه المسألة مسيرة السلام في الشرق الأوسط..وأنحى باللائمة على بكين، كما حذّر إيران من مغبّة اللعب بالنار .

وفي الوقت نفسه أصدر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بياناً أكّد فيه أن "بلعة دعبول" تعتبر تهديداً صارخاً لأمن إسرائيل .

وارتفع سعر الدولار إلى أعلى معدّل له منذ سبع سنوات، فيما انخفضت أسهم نفط بحر الشمال إلى أدنى معدل لها، ولم تتوفر على الفور أية معلومات عمّا إذا كان لقضية دعبول تأثير مباشر في هذا الشأن .

وأدلى مندوب لجنة الدفاع عن حقوق الأقمشة بتصريح قال فيه : لا يهمنا نوع قماش قميصه أو بنطلونه..إنها مسألة مبدأ بالنسبة لنا، لا فرق إن كان قميصه من الحرير أو من الخيش..كلُّها في النهاية، أقمشة بكماء ضعيفة لا تحسن الدفاع عن نفسها..وعليه فإننا نطالب هذا الدعبول الأجرب بالإفراج عن قميصه وبنطلونه فوراً .

إن أنظار العالم تراقب معنا، بقلق شديد، معاناة هذه الأقمشة المرتهنة في جوف هذا الأحمق .

وأعلن أكثر من فصيل عربي معارض مسؤوليته عن بلع دعبول لنفسه، دون أن يتعرّض أيٌّ منها إلى مسألة بلع الأموال من أيّة جهة كانت..فيما نفت جميع الحكومات العربية أن يكون لها أي دور في مثل هذه(البلعة) .

وعززَّ هذا النفيَ تصريح لدبلوماسي غربي(رفض فقدان عمولاته) حيث قال أن خبرته الطويلة في الشؤون العربية تجعله يعتقد بأن هذا النوع من البلع غير متعارف عليه رسمياً لدى جميع حكومات المنطقة .

وأعربت الهيئة الدولية للدفاع عن حقوق(البنكرياس)عن قلقها البالغ على مصير الغدّة المسكينة، واتخذت بالتعاون مع حركة الدفاع عن حقوق(الأنزيمات)إجراءات فورية لتقديم شكوى عاجلة إلى منظمة(الفيفا)على اعتبار أن دعبول في شكله الكروي الراهن، يدخل ضمن مسؤوليتها .

وفيما كان العالم يتابع هذه القضية بذهول وترقب وقلق..بدا فجأة، أن كرة دعبول قد أخذت تتمدّد..

وعلى حين غرّة، انطلق منها صوت صاعق أقرب ما يكون إلى(تفوووو)..ثم استوى دعبول قائماً على قدميه حافياً عارياً !

بهت الجمهور الغفير..ولمعت فلاشات أجهزة التصوير، وتراكض مندوبوا وسائل الإعلام لتسجيل صورة إفراج دعبول عن نفسه..لحظة بلحظة .

زمجر دعبول : يا أولاد الكلب المحترمين...ما أنا إلاّ جائع ،عارٍ ،مشرّد ،عاطل عن العمل..فماذا أفعل سوى أن آكل نفسي، لأكون أنا طعامي وأنا بيتي ؟!

إنني ضحيّة كل هذه الجهات التي انكرت واستنكرت واحتجت ونددّت ونفت وأعلنت وادّعت وحذّرت، في الوقت الذي كان فمي مغلقاً بجسمي، ولا قدرة لي على الشكوى أو نفي ألا تهامات .

لقد تشرّفت، هذا اليوم، بروية منظمات للدفاع عن حقوق كل شيء في هذه القرية الصغيرة..وها أنتم ترون أن الأحذية بخير، والأقمشة بخير، والمصارين بخير، والبنكرياس بخير، وإسرائيل بخير..وأنا الوحيد الذي ليس بخير..فلماذا لا أرى، وسط كل هذه القيامة، منظمة واحدة للدفاع عن حقوق دعبول ؟!

ستقولون، يا أولاد الكلب المحترمين، إنَّ الضغط الدولي قد أجبرني على الإفراج عن جسمي .

لا والله .. إنني،ببساطة شديدة، تقيّأت نفسي قرَفاً من هذا العالم !

تقول أنباء غير مؤكّدة إن السلطات أجبرت دعبول على ابتلاع نفسه..عقوبة له لوقوفه عارياً وسط الشارع..الأمر الذي يعتبر خدشاً للحياء العام !

ما بـعـد الـزوال

كان بين الأنقاض ثلاثة رجال، هم كلُّ من تبقّى بعد المذبحة الأرضية . التراب تحت أرجلهم رماد، والسماء فوق رؤوسهم دخان .

الأول: فعلها الأشرار. طمعوا بها فدمّروها. لم يعيشوا ولم يتركوا الأبرياء يعيشون. ها نحن أولاء وحدنا على هذه الأرض. دعونا نفكّر في طريقة للحياة.

الثاني: أشتهي أن أدخّن .

الأول: دخّن كما تشاء..الهواء كلُّه تحت أمرك .

الثاني: كلاّ . أريد سيجارة. حبّذا لو كانت سيجارة أجنبية .

الثالث: ليس في الأرض أجانب يصنعون السجاير. نحن وحدنا الأحياء، وليس بيننا أجنبي .

الأول: كفاكما جدلاً. ليس هذا وقته. المهم الآن أن نجد ما نأكله .

الثالث: هذا صحيح. يجب أن نجد ما نأكله .

الثاني: أنا جائع في الحقيقة، لكن لا تظنّا أنني سأنسى رغبتي إذا ما شبعت. التدخين يكون أشهى بعد الطعام. ثم إنني أرغب في كوب من الشاي بعد أن آكل.

الأول: أيّها الطيبان، هذه كماليات. الأمر الضروري هو أن نجد ما نأكله. لاحظا أننا سيمكننا مواصلة العيش بلا تبغ أو شاي، لكننا لن نعيش بلا طعام .

الثالث: السجاير أصلاً اختراع هولندي. هي أصل الشر. ليست سوى وسيلة من وسائل ألاستعمار .

الأول: والشاي كذلك. صحيح انه اختراع صيني، إلاّ أن الإنجليز برعوا في جعله وسيلة من وسائل الاستعمار .

الثاني: يسقط الاستعمار .

الأول: لقد سقط فعلاً، لكنّه و أسفاه أسقط الدنيا كلّها معه .

الثاني: لندخّن إذَن على شرف سقوط الاستعمار .

الأول: حاول أن تصبر يا صديقي، ودعنا الآن نفكّر في طريقة لاستعمار الأرض .

الثاني: فكّر وحدك. لن أسلك طريق الإمبريالية حتى لو مِتُّ جوعاً .

الأول: أنت مخطئ يا عزيزي. الاستعمار عمل عظيم. الاستعمار هو أصل وجود آدم على هذه الأرض، لكنَّ قراصنة الغرب هم الذين شوّهوا سمعته .

الثاني: إذن فهو مشوّه السمعة .

الأول: لنبدأ سمعته من جديد. دعونا نحسّنها على أيدينا .

الثالث: نعم. إنه مشوّه السمعة. نعم..دعونا نحسّن سمعته على أيدينا .

الثاني: إ رفع قدمك عن أعصابي. إنك تؤلمني. أأنت معي أم معه ؟

الثالث: أنا معكما .

الأول: وأنا أيضاً معكما .

الثاني: أنا أكره وجهة نظرك، لكنني أحترمها. أمّا هذا فليس لديه وجهة نظر..ولذلك فأنا مضطر لأن أكرهه .

الأول: ينبغي ألاّ يكره أحدنا الآخر. ألا ترون أن الكراهية هي التي أوصلت الأرض إلى هذه النتيجة ؟

الثاني: إذن، أنا مضطر لأن لا أكرهه، وأحسب أن هذا الأمر سيجعلني محتاجاً إلى التدخين .

الثالث: التدخين مضر بالصحة .

الثاني: صحّتك أم صحّتي ؟

الثالث: صحّتك طبعاً. لكنني أتضايق أيضاً من رائحة التبغ .

الثاني: إ بتعد عنّي حين أدخّن. بإ مكانك مثلاً أن تخرج إلى القطب الشمالي .

الأول: في الواقع نحن لا نعرف موقعنا على الأرض بالضبط. ربّما نحن في القطب الشمالي فعلاً !

الثاني: ليذهب إلى خط الاستواء. هناك سعة لمن لا يحب رائحة التبغ .

الأول: أ ووه..لا يعنيني تدخينك، ولا كراهيته للتدخين. إنني مهتم الآن بتحديد موقعنا على هذه الأرض .

الثاني: هل أنت متأكّد من أننا فوق الأرض حقّاً ؟

الأول: وأين يمكن أن نكون ؟!

الثاني: على المرّيخ مثلاً .

الثالث: لا يمكن. ليس على المريخ حياة .

الثاني: اسكت أنت. ماذا نعرف عن المريخ ؟ كلُّ ما نعرفه الآن هو أن ليس على الأرض حياة .

الثالث: عليها..نحن الثلاثة لا نزال أحياء .

الثاني: أيها الغبي، لم نتحقق بعد من أننا فوق الأرض. ثم مَن يستطيع أن يؤكد أننا أحياء ؟!

الأول: أعتقد أننا أحياء. فالموتى لا يتكلمون .

الثاني: هل مِتَّ من قبل لتعرف أن الموتى لا يتكلمون ؟ ربّما لم نكن نفهم كلام الموتى لأننا كنا أحياء. وها نحن أولاء يفهم بعضنا بعضاً لأننا ميتون !

هل تتذكرون ؟ عندما كنا نحيا في الوطن العربي لم نكن نتكلم إطلاقاً .

الثالث: هذا صحيح، أذكر ذلك جيداً .

الثانـي: إذن فلـيس الموتـى وحـدهم الـذين لا يـتكلمون. كـلُّ المسـائل نسـبيّة يـا جماعة .

الثالث: لا أتفق معك. فنحن مازلنا عرباً..ومع ذلك فنحن نتكلّم .

الثانـي: طبعاً لا تـتفق معي، لأنّك مصرّ علـى أن تظلَّ عربياً. إ سمع يـا رجـل، ينبغي أن تـدرك أنـك تـتكلم الآن لأنـك لـم تعد عربياً. أنت الآن عالمي. إذا أردت الدقة أنت الآن ثلث نفوس العالم .

الثالث: أيُّ عالم ؟

الثانـي: إذا لم نكن على المريخ، وإذا كنّا أحياء، فليس عندي شك في أنك العالم الثالث !

الأول: نحن جميعاً في موقع واحد .

الثانـي: فـي اللحظـة الراهنة نعم. لكننـي أعتقد أنه جاءنا لاجئاً. ألا ترى أنـه بلا رأي ؟

الأول: لقد عبَّر عن رأيه بكل وضوح .

الثانـي: أيُّ رأي؟ إنـه يردّد ما أقولـه أو ما تقولـه. لم يقل شيئاً سوى أن التدخين مضر بالصحّة .

الثالث: وبالبيئـة أيضاً .

الثانـي: البيئـة ؟!

الأول: اسكتا..البيئـة نفسها تدخّن الآن. ينبغي أن نفكّر ريثما يزول هذا الدخان .

الثانـي: لا أسـتطيع التفكيـر وهـذا(الأخضـر) مغـروز فـي خاصـرتي. قـل لـه أن يشفق على أعصابي بقدر إشفاقه على البيئـة .

الأول: إذا واصلنا الجدال فسنهلك .

الثانـي: لا بأس، إذا كان الهلاك سيخلصني من هذا الببغاء .

الأول: الجدل مفيد إذا كان مفيداً .

الثالث: حكمة والله !

الأول: علينا أن ننظّم تفكيرنا وحوارنا .

الثاني: الاختلاف قائم لا محالة .

الثالث: نعم نحن نختلف لا محالة. علينا أن ننظّم تفكيرنا .

الثاني: وحوارنا كما قال .

الثالث: وحوارنا .

الثاني: ألم أقل إنك ببغاء ؟!

الأول: إننا ندور في حلقة مفرغة. لماذا لا ننتخب واحداً منّا ليكون هو القائد، ويكون على الآخَرين احترام رأيه ؟

الثاني: مَن يضمن لي أن يجري الانتخاب دون تزوير ؟

الأول: أنا أضمن ذلك. إننا لم نعد في الوطن العربي، كما أننا جميعاً سنراقب العملية عن كثب .

الثالث: نحتاج إلى صندوق .

الثاني: ما حاجتنا للصندوق ؟!

الثالث: هه..كيف يجري الانتخاب دون صندوق للاقتراع ؟

الثاني: إذا عثرنا على صندوق فأول ما سأفعله هو أن أضعك فيه وأشيّعك إلى مثواك الأخير .

الثالث: أنت دكتاتور .

الأول: كلاّ..هو ديمقراطي .

الثالث: لماذا يقف ضدَّ فكرة صندوق الاقتراع ؟

الثاني: يا كائن. ألا ترى أنه لا يوجد صندوق ؟

الثالث: نبحث عن صندوق .

الأول: حسناً..لننتخب أحدنا ليقود عملية البحث .

الثالث: هذا أحسن حل .

الثاني: كيف ننتخب ؟!

الأول: بالاقتراع .

الثالث: نحتاج إلى صندوق .

الأول: نحن نحاول انتخاب أحدنا ليقود عملية البحث عن صندوق .

الثالث: حل جيّد .

الثاني: سأقتل هذا الببغاء .

الأول: لا تشتبكا. بإمكاننا في هذه المرّة أن نجري الانتخاب بالتصويت المباشر.

الثالث: في هذه المرحلة فقط .

الثاني: أنا أرشّح نفسي .

الأول: وأنا ارشّح نفسي .

الثالث: وأنا أرشّح نفسي .

الثاني: أنت لا .

الثالث: لماذا؟ أأنتما أحسن منّي ؟!

الثاني: إذا رشّحنا جميعاً فمن سيراقب سير الانتخاب؟ لابدَّ أن يتولّى أحدنا مهمة الرقابة .

الثالث: لننتخب أحدنا لهذه المهمة .

الثاني: أنا أرشّحك وأصوّت لصالحك .

الأول: سأصوّت ضدّه .

الثاني: إذن، أعيّنك أنت رئيساً للجنة الرقابية .

الثالث: مَن أنت حتى تعيّنه؟ كلاّ..يجب أن يجرى انتخاب .

الأول: لا شأن لي بانتخابات رئاسة اللجنة الرقابية، أنا مرشّح قيادة للبحث عن صندوق اقتراع لانتخابات القيادة العامة .

الثاني: أنا منسحب .

الأول: في هذه الحالة رشّح نفسك لانتخابات اللجنة الرقابية .

الثاني: لن أرشّح في أي انتخاب .

الثالث: إذن إدلِ بصوتك كمواطن عادي .

الثاني: لا ثقة لي بأي مرشّح. أنت مثلاً..ما هو برنامجك الانتخابي ؟

الثالث: برنامجي ؟!

الأول: ...ومن أبرز أهدافي أن أكون في خدمة هذين الرفيقين الطيبَين. وأعد بشرفي أنني إذا تمّ انتخابي، سأعمل بكل طاقاتي وبتفانٍ وإخلاص لتحقيق المكاسب التالية: أولاً :العثور على صندوق للاقتراع، ثانياً:إجراء انتخابات حرة مستندة إلى صندوق الاقتراع، ثالثاً:توحيد الصّف ومحاربة الأميّة وتوفير الوظائف وإطلاق حرية الرأي .

الثالث: ماذا يقول ؟!

الثاني: أحسن منك. رجل عنده برنامج .

الثالث: أهذا هو البرنامج ؟

الثاني: نعم. هذا هو. أم كنت تظنه برنامج(ما يطلبه المستمعون) ؟

الثالث: ويحي. هذا سهل. أنا أيضاً أستطيع أن أقول مثل هذا البرنامج .

الثاني: هات ما عندك .

الثالث: ..ومن أبرز أهدافي أن أكون في خدمة هذين الرفيقين الثلاثة. وأقسم بشرفي أن أحقق المنجزات التالية: أولاً: العثور على صندوق، ثانياً: العثور على طعام، ثالثاً: توحيد الصف ومحاربة الإمبريالية .

الأول: حسناً..أمامك برنامجان .

الثاني: ليس في البرنامجين ما يغريني بانتخاب أحدكما. لم يتطرق أيّ منكما إلى ضرورة توفير السجاير لي .

الأول: الطعام أوّلاً .

الثالث: السجاير مضيعة للمال والصحّة .

الثاني: انتخبا لوحدكما .

الأول: وماذا ستفعل أنت ؟

الثاني: مقاطعة الانتخابات .

الأول: موقف غير حضاري. لا يجوز للمواطن الأصيل أن يتخذ موقفاً سلبيّاً من قضيّة الانتخابات .

الثاني: لست سلبياً. أنا على الحياد. الحياد الإيجابي .

الأول: أعتقد أن لا مفر من القيادة الجماعية .

الثالث: كنا هكذا منذ البداية !

الأول: نعم. لكن بطريقة بدائية. أمّا الآن وقد تبلورت القضيّة، فإننا نستطيع أن نسمّي أنفسنا مجلس قيادة .

الثاني: نقود مَن ؟!

الأول: أنفسنا .

الثاني: هذه بدعة عربية. نحن الآن عالميون .

الأول: ماذا نفعل إذن ؟

الثاني: احسن شيء هو أن يمضي كل واحد منا في اتجاه .

الثالث: فكرة جيدة..لكنها أيضاً فكرة عربية .

الأول: لماذا ا نتما معقّدان من العروبة؟ لماذا لا نكون عرباً وعالميين في الوقت نفسه؟ ألا يكفي العرب كرامة عند الله أن يكون منهم الثلاثة ا لوحيدون الذين بقوا على قيد الحياة فوق الأرض ؟!

الثاني: على قيد الحياة؟ من قال إننا أحياء حقاً؟ فوق الأرض؟ من قال إن هذه هي الأرض حقاً؟ كرامة؟ أينبغي أن يزول جميع البشر لكي يستطيع ثلاثة من العرب أن يشعروا بكرامتهم ؟!

الثالث: إ ثنان فقط. أنا لا أشعر بالكرامة. كيف أشعر بها وأنت عاكف على إهانتي ؟

الثاني: إذا كانت كلمتي ثقيلة عليك فبإمكانك أن تطلب حقّ اللجوء من هذا..

الأول: لا تحرجني. أنت تعلم أنني لا أستطيع البتَّ في طلبات اللجوء قبل الانتخابات .

الثاني: أقترح في هذه الحالة أن تجرى انتخابات مبكّرة .

الثالث: سنحتاج إلى صندوق..

الأول: وإلى ناخبين..

الثاني: وإلى لجنة رقابية...

تم بحمد الله وتوفيقه

www.Awrag.com